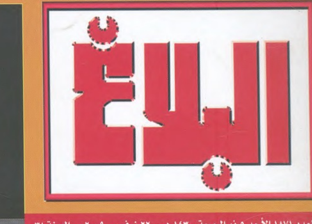
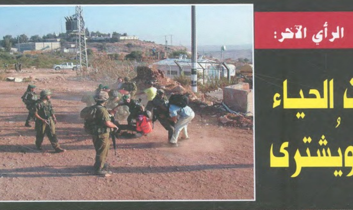
خبير مصرفي: الرأسمالية سقطت، والإسلام هو النظام العالمي الجديد



العدد ١٨٧١ الأحد ٥ ذو الحجة ١٤٣٠ هـ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٩م - السنة ٣٨



الرأي الآخر:

لـو أن الحياء يُبـاع ويُشترى

■ صرخة تجسد العجز العربي

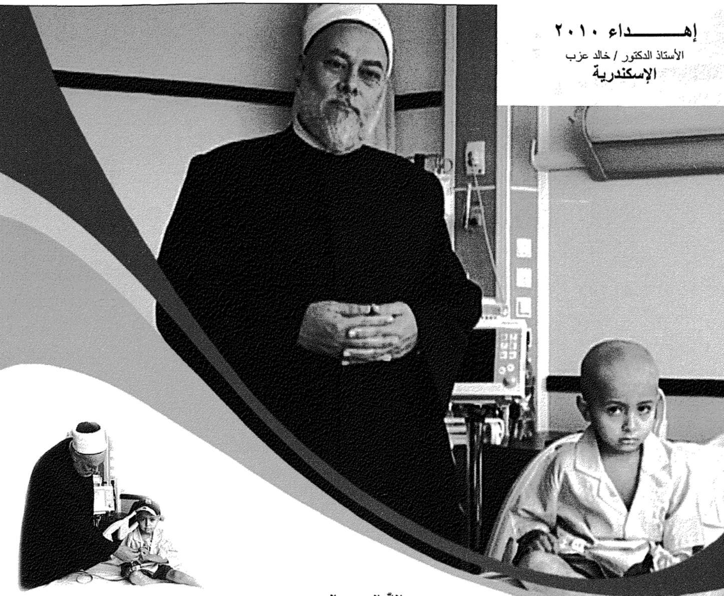
قراءة في تقارير التنمية الإنسانية العربية



عصام حجي

العالم المصري المسؤول عن برنامج استكشاف المريخ في «ناسا»:

مركباتي الفضائية وصلت المريخ بسهولة، وعانيت «الأمرين» لإدخالها مصر بسبب



لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك

نداء خالد يشعرنا بقدسية المكان وحرمة الزمان لنقبل على الله تعالى بكل جوارحنا ومشاعرنا في عبادة وفريضة راقية شاملة تربط المسلم بكل تاريخ الإسلام ومقدساته وعباداته، ففيها تفقد روحي ورباط نفسي مع مهبط الوحي ومسيرة الإسلام وفتوحاته وحضارته العالمية، منذ بدء دعوته حتى اكتمال الرسالة، وفيها تتحقق أركان الإسلام جميعاً من توحيد وصوم وزكاة وصلاة وحج قال تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ (آل عمران:٩٧)، وتقتضي أشياء كثيرة في حركة الحياة، فهي تقتضي مجهوداً وطاقة وعوناً من الله بالقوة والقدرة والعافية، وتقتضي حركة اقتصادية ليدخر مصاريف الحج من مال حلال وزاد حلال وراحلة حلال، وتقتضي قبل ذلك نية خالصة لأداء الفريضة، تواكبها ومن لوازمها نية التوبة النصوح، ورد المظالم إلى أهلها.

كما تقتضي فريضة الحج أداء المناسك كما جاء في الكتاب والسنة لنحقق الحج المبرور، وفي الحديث: (والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) متفق عليه، ليتغير حال العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة، ومن طاعة إلى أكثر طاعة، لتفيض عليه فريضة الحج ونعمته التي أنعم الله بها عليه بأسرار وفيوض ربانية منها:

- استشعار معنى الإحرام الذي يعني التجرد إلى الله في لباس الموتى طلباً لمغفرته والذي يساوي بين الغني والفقير، فلا فرق بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح.

- شهود العين لبيت الله الحرام والتعلق به وشهود الروح لتنتقل بالجسد المادي من عالم الدنيا بأوزارها ومفاتنها إلى العالم الإلهي بأسراره وتجلياته.

- قدسية المكان ويتمثل في الكعبة والطواف حولها تشبهاً بما تفعله الملائكة من الطواف حول البيت المعمور، وقد بنيت الكعبة قباله، ومثل طواف الإلكترونيات حول نواتها وطواف الكواكب حول الشمس وطواف الشمس حول مركز المجرة وكلها ساجدة لله طائعة لأمره.

- الصبغة الإبراهيمية والتي تتمثل في الاستجابة لأمر الله ﴿وأذن في الناس بالحج﴾ (الحج:٢٧) وما فيها من رمي الجمرات وتعقب الشيطان والأضحية وفضل سيدنا إبراهيم على هذه الأمة.

- السعي بين الصفا والمروة ودرس العمل بالأسباب واستفراغ الجهد المقترن بالتوكل على الله، حيث ترك سيدنا إبراهيم زوجه هاجر وطفله الرضيع، ليتكرر الدرس على مر الزمان.

- الوقوف بعرفة: حيث اجتماع الحجيج العالمي على اختلاف ألسنتهم وتباعد أقطارهم وهو الركن الأعظم لتلتقي الأرض بالسماء في اليوم المشهود من الله والملائكة والناس ليقول المولى عز وجل: (أشهدكم إني قد غفرت لهم).

- شهود المنافع للأمة وللأفراد والمشاركة فيها، والتي تعني تحقيق خيرية الأمة في كل مناحي حياتها، وأهم تلك المنافع هو تعبير الأمة عن وحدتها التي تنبئ عن قوتها، فالحج مؤتمر عالمي يتكرر كل عام ويعقد في أطهر البقاع تحت شعار (أمة واحدة)، ويتطلب لعقده تحقيق السكينة وعدم تسيس الحج فلا يستغل لأغراض سياسية ذاتية وذات أجندة خاصة تفسد على الحجاج أداء مناسكهم.

حفظ الله الأمة من كل سوء وأعاد الحجاج إلى أوطانهم سالمين غانمين ملبين لنداء الله في استمرار تقواه انه سميع ذلك والقادر عليه.

في هذا العدد

الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

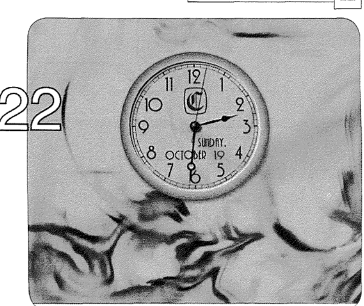
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة


12
11
1
10
2
9
3
SUNDAY,
8
OCTOBER 19
4
7
6
5

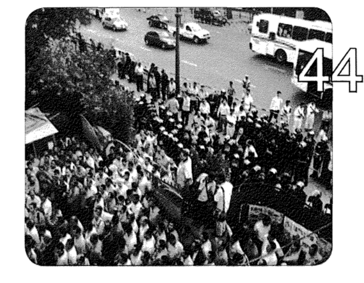

©dpa





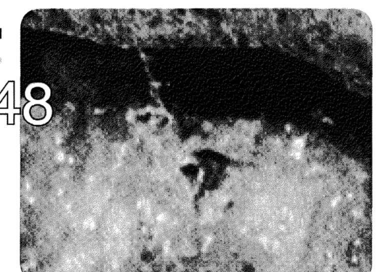
العالم في أسبوع

قال المحرر الاقتصادي في شبكة وورلد سوشاليست الأمريكية المستقلة: إن نفط العراق يتعرض لـ(عملية نهب دولية). وأوضح أن منح حقوق الاستثمار لحقول نفطية ضخمة في غرب القرنة بجنوب العراق لشركة إكسون موبايل، ورويال دوتش شيل، يؤكد ثانية (الشخصية الإجرامية) لاحتلال العراق، الذي قادته الولايات المتحدة.



رسالة القاهرة

تواصلت على الساحة المصرية المظاهرات والبيانات المنددة بالانتهاكات الإسرائيلية للمسجد الأقصى منذ شهر أكتوبر الماضي وحتى اليوم مطالبة بتوحيد صفوف الأمة العربية والإسلامية شعوباً وحكومات لنصرة الأقصى والمقدسات، وانتفاضة جديدة للوقوف في وجه الصهاينة.



صحتك

لاشك بأن ماء زمزم هو ماء قلوي، وقد أثبتت الأبحاث ذلك. ومكونات الماء القلوي ومواصفاته هي: الماء القلوي عبارة عن ماء طبيعي له مواصفات خاصة تجعل الدم أكثر انسياباً وامتصاصاً وتغلغلاً في خلايا وأنسجة الجسم، بحيث يصل إلى الأماكن التي لم يصل إليها من قبل بحيث ينقل إليها الغذاء والأكسيجين الفائق الكمية إلى جميع خلايا الجسم بطريقة أسرع.



■ صرخة تجسد العجز العربي

قراءة في تقارير التنمية

تعد تقارير التنمية الإنسانية العربية للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، والتي يعدها خبراء عرب والتي تصدر منذ عام ٢٠٠٢ صرخة مدوية بالحقائق والأرقام تجسد مدى التخلف، الذي وصلنا إليه في ظل بعض الأنظمة الشمولية الفاسدة، وتحويل المواطنين إلى شخوص باهتة تلهث وراء لقمة العيش ولا تستطيع الابداع أو الابتكار، وتؤثر السلامة على تحريك دولاب الحياة ومواجهة كابوس الفساد الذي طال كل شيء.

ونحن نسوق فيما يلي تلخيصاً وتعليقاً يتناول بعض تلك التقارير لعلها تجد آذاناً صاغية من متخذي القرار، وحق الرد مكفول للجميع.

الإنسانية العربية

■ قلة الدخل العربي الذي لا يتجاوز دخل إسبانيا والأمية (٦٥ مليوناً) والبطالة (بنسبة ١٤٪)، وتخلف الأمة وغياب الإصلاح من أهم استنتاجات تقارير ٢٠٠٢ وحتى ٢٠٠٥

■ تلخيص تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٩

يأتي العدد الخامس من تقارير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٩، امتدادا لتقرير سابق في سلسلة تقارير التنمية البشرية للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة صدر عام ١٩٩٤ حول أمن الإنسان، وينطلق أيضا من أن جوانب القصور في التنمية الإنسانية العربية (التي فصلتها التقارير الأربعة السابقة للتنمية الإنسانية العربية في الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٥) قد ازدادت عمقا، مما نتج عنها خلل بين في أمن الإنسان في البلدان العربية.

مفهوم أمن الإنسان

يذهب التقرير إلى أن أمن الإنسان هو الركيزة الأساسية للتنمية البشرية، ففي الوقت الذي تعني فيه التنمية البشرية بتوسيع قدرات الأفراد والفرص المتاحة لهم، نجد أن أمن الإنسان يهتم بتمكين الشعوب من احتواء أو تجنب المخاطر التي تهدد حياتهم وسبل معيشتهم وكرامتهم.

ثم يذهب التقرير لوضع تعريف محدد لأمن الإنسان بأنه «تحرر الإنسان من التهديدات الشديدة والمنتشرة والممتدة زمنيا وواسعة النطاق التي تتعرض لها حياته وحريته».

وعلى الرغم من وجود إطار محدد لتهديدات أمن الإنسان في الدول العربية، إلا أن التقرير يشير إلى أنه تعذر بناء دليل أو مؤشر يمكن من خلاله قياس كمي لحالة أمن الإنسان في المنطقة أو على صعيد كل دولة على حدة.

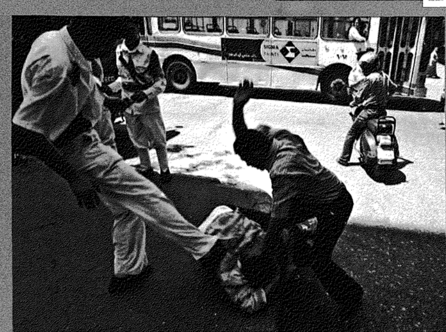
التهديدات البيئية

يرصد التقرير مخاطر عدة تعتري المجال البيئي في البلدان العربية، منها:

١- **الضغوط السكانية**، حيث يقدر للبلدان العربية أن يصل تعدادها السكاني إلى نحو ٣٩٥ مليون نسمة في عام ٢٠١٥ مقارنة بـ٣١٧ مليون نسمة في عام ٢٠٠٧، وذلك في ظل تقلص مساحات الأراضي الزراعية وشح المياه.

هذا فضلا عن التوسع الحضري، حيث وصل سكان الحضر في البلاد العربية إلى ٥٥٪ من السكان في عام ٢٠٠٥ مقارنة بنحو ٣٨٪ في عام ١٩٧٠، وهو ما يعني مزيدا من الضغط على المرافق والبنى الأساسية. كما أن الهيكل السكاني يشهد وجود حضور شبابي لافت للنظر، مما يميز المنطقة عن باقي مناطق العالم، فنحو ٦٠٪ من السكان لم يتعد عمرهم سن الـ٢٥ عاما.

٢- **ندرة المياه**، تقدر الموارد المائية في البلدان العربية بنحو ٢٧٧ مليار متر مكعب سنويا، منها نحو ٤٣٪ من مصادر داخلية، و٥٧٪ من مصادر خارجية، وهو



■ الضغوط السكانية وممارسات الدولة الخاطئة والفئات المستضعفة والجوع وسوء التغذية وتحديات الأمن الصحي والاحتلال، كلها تهديدات لأمن الإنسان العربي

الأمر الذي يعرض البلاد العربية لمخاطر كبيرة في المرحلة القادمة، وبخاصة في ظل عملية التوتر التي تنتاب العديد من دول المنطقة، وقد دفع هذا الواقع البعض إلى استنزاف مصادر المياه الجوفية.

كما أن الظاهرة الأخطر هي التصحر، حيث يهدد التصحر المتواصل نحو ٢,٨٧ مليون كيلو متر مربع من الأراضي العربية، أي خمس المساحة الإجمالية للأراضي العربية.

٣- التغيرات المناخية، على الرغم من أن المنطقة العربية من أقل مناطق العالم من حيث انبعاث ثاني أكسيد الكربون، إلا أنها مرشحة لأن تكون ضحية مباشرة لتغير المناخ.

فيتوقع التقرير أن تكون مصر والسودان ولبنان وبلدان شمال أفريقيا من أكثر البلدان العربية تضررا بتغيرات المناخ. وفي حالة زيادة مياه البحر بمعدل متر واحد عما هي عليه الآن، فسوف يؤدي ذلك إلى تشريد نحو ستة ملايين مصري وغمر أربعة آلاف وخمسمائة كيلومتر مربع من الأراضي الزراعية في دلتا نهر النيل.

مخاطر ممارسات الدولة

يذهب التقرير في دراسة ممارسات الدولة بالمنطقة العربية إلى أنها مصدر يهدد أمن الإنسان، وذلك عبر مجموعة من المعايير لقياس دور الدولة في تحقيق أمن الإنسان، هي: مدى قبول المواطنين لدولتهم، والتزام الدولة بالعهود الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، وكيفية إدارة الدولة لاحتكارها حق استخدام القوة والإكراه، ومدى قدرة الرقابة المتبادلة بين المؤسسات على الحد من إساءة استخدام السلطة.

ويذهب التقرير فيما يتعلق بالهوية والتنوع والمواطنة إلى أنها ليست سببا مباشرا في وقوع النزاعات، بينما الوجه الحقيقي للنزاعات يكمن في تعثر سبل الوصول إلى السلطة السياسية أو الثروة وغياب قنوات التمثيل والمشاركة السياسية وقمع التنوع الثقافي واللغوي. وفي أغلب الأحوال تكون النزاعات المتعلقة بالهوية ناتجة لاستغلال الزعامات السياسية.

وفي الوقت الذي تنص فيه الدساتير العربية على عدم التفرقة على أساس اللغة أو الدين أو العرق أو النوع، يذهب التقرير إلى وجود تمييز ضد النساء في المدونات القانونية العربية.

ويشير التقرير إلى أن أجهزة الدولة بالمنطقة العربية تمارس انتهاكا لحقوق المواطنين في الحياة والحرية من خلال التعذيب والاحتجاز غير القانوني، واستشهد التقرير في هذا الخصوص لبيانات المنظمة العربية لحقوق الإنسان في ثماني دول عربية مارست التعذيب بحق مواطنيها، وتزايد حالات الاحتجاز غير القانوني بها.

ومن أهم عورات الدولة في المنطقة العربية بخصوص تهديد أمن الإنسان ما تمارسه من عرقلة لدور السلطة القضائية، ومحاولات الاعتداء على استقلالها من قبل السلطة التنفيذية.

الفئات المستضعفة

يرصد التقرير تحت هذه الفئة في البلدان العربية مجموعة من الظواهر المقلقة، منها ظاهرة زواج القصر وما يترتب عليه من تكبيل حرية الفتاة في الزواج، وتعرضها للحمل المبكر وما يترتب عليه من مضار صحية، وترتفع هذه الظاهرة في كل من الصومال واليمن وموريتانيا وجزر القمر والسودان بنسب بلغت ٤٥٪ و٣٧٪ و٣٠٪ و٢٧٪ على التوالي من الفئة العمرية ٢٠-٢٤ سنة للفتيات اللاتي تزوجن في سن قبل الـ١٨.

وثمة ظاهرة أخرى لفئة المستضعفين في المنطقة العربية وهي الاتجار بالبشر، وتأخذ صورا عدة منها العمل القسري، أو اتساع نشاط شبكات الاتجار بالبشر في المنطقة العربية باعتبارها دول ممر أو مقصد من بعض الدول الأخرى، وتعد النساء والأطفال الأكثر تعرضا لهذه الظاهرة السلبية.

وكانت الفئة الثالثة من المستضعفين، هي: اللاجئون العرب، حيث بلغ عددهم نحو ٧,٥ ملايين لاجئ بما يمثل نسبة ٥٠٪ تقريبا من عدد اللاجئين على مستوى العالم، ويمثل الفلسطينيون والعراقيون الجانب الأكبر من اللاجئين العرب، ويتمركزون بشكل أساسي في سوريا والأردن ولبنان. كما تعرف دول عربية أخرى ظاهرة اللجوء مثل السودان والصومال.

عدم الاستقرار الاقتصادي

ينظر التقرير إلى الأداء الاقتصادي في الدول العربية على أنه غير مستقر بسبب تعلقه بأسعار البترول المتقلبة. وقد انعكس هذا الأداء على معدلات النمو إبان انخفاض أسعار النفط في الثمانينيات من القرن العشرين، مما عرض دول خليجية مثل السعودية للاستدانة من الخارج،

ضرورة المصالحة بين الشعوب وحكامها وإعادة تركيز العقد الاجتماعي على أسس إسلامية، يحقق حماية البيئة

وتحقيق بعض البلدان العربية معدلات نمو سالبة.

ويذهب التقرير إلى أن الدول العربية في عام ٢٠٠٧ أقل تصنيعا مقارنة بوضعها في الأربعة عقود الماضية، حيث عمدت الدول العربية إلى الاستفادة من عوائد النفط في الاستثمار في مشروعات البنية الأساسية والعقارات والقطاع الخدمي والمالي، مما جعلها عرضة للاعتماد على الخارج في المجالين الصناعي والزراعي. وقد أدى هذا الخلل الهيكلي في الاقتصاديات العربية إلى تفاقم ظاهرتي الفقر والبطالة.

وتعتمد البلدان العربية غير النفطية على عوائد النفط بشكل غير مباشر، من خلال تحويلات العاملين بالخارج واستقبال الاستثمارات النفطية العربية.

وتناول التقرير أوضاع البطالة في العالم العربي معتمدا على إحصاءات منظمة العمل العربية، التي تقدر أن عدد العاطلين بنحو ١٤,٤٪ من قوة العمل، وأن البطالة بين الشباب العربي من أعلى المعدلات بين مناطق العالم الأخرى، حيث تصل في المنطقة العربية لنحو ٤٠٪، وأن العالم العربي مطالب في عام ٢٠٢٠ بتوفير نحو ٥١ مليون فرصة عمل جديدة. وأرجع التقرير ارتفاع معدلات البطالة إلى مجموعة من الأسباب منها: تراجع دور القطاع العام، وضعف دور القطاع الخاص، وتراجع مستويات التعليم.

أما عن أوضاع الفقر في العام العربي، فمن خلال بيانات عن سبع دول عربية اعتمد عليها التقرير وتمثل نحو ٦٣٪ من سكان العالم العربي، تبين أنه في عام ٢٠٠٥ كان هناك نحو ٣٤,٦ مليون عربي يعانون من فقر مدقع. وينظر التقرير إلى مستوى الدخل في العالم العربي على أنه يمثل حالة من المستويات المعتدلة للامساواة. إلا أنه يرصد أن الإقصاء الاجتماعي قد ازداد بمعدلات كبيرة في العقدين الماضيين في العالم العربي.

الجوع وسوء التغذية

على الرغم من الوضع النسبي الأفضل للمنطقة العربية بين دول العالم فيما يتعلق بالجوع، إلا أن التقرير يرصد أن ظاهرة الجوع في العالم العربي في تزايد. وأن معظم البلدان العربية تتمتع بدرجة من الاكتفاء الذاتي في مجال السلع الغذائية الخاصة بالأغنياء (اللحوم والأسماك والخضروات) أفضل منها في السلع الخاصة بالفقراء، مثل: (الحبوب والشحوم والسكر).

تحديات الأمن الصحي

يركز التقرير على ضعف الإمكانات الصحية في البلدان العربية، والتركيز على الطب العلاجي، إلا أن الظاهرة الخطيرة هي اتساع رقعة عدد المصابين بمرض نقص المناعة (الإيدز) وخاصة بين النساء، والمفجع أن المرض أكثر انتشارا في البلدان الأشد فقرا، وبخاصة السودان الذي يستحوذ على العدد الأكبر من المصابين بهذا المرض. فحسب بيانات عام ٢٠٠٧ بلغ عدد المصابين بالإيدز في المنطقة العربية ٤٣٥ ألفا، يوجد بالسودان منهم ما نسبته ٧٣,٥٪.

الاحتلال والتدخل العسكري

يرصد التقرير حالات محددة لبلدان عربية تحت الاحتلال وهي فلسطين والعراق والصومال. وما استجلبه ذلك من تهديد لأمن الإنسان في هذه البلدان من خلال ثلاثة معايير، هي: تهديد حياة الإنسان، والتلوث البيئي، وتهديد النشاط الاقتصادي.

وذهب التقرير الى أن الدول العربية بزعم تحقيق الأمن القومي تعمد لتأجيل مسيرة الديمقراطية ومشاركة المواطنين في الحكم، وحمل التقرير الاحتلال والتدخل العسكري المسؤولية فيما يتعلق بتهديد أمن الإنسان في هذا المجال.

التوصيات السبع

ذهب التقرير إلى وجود تهديدات سبع لأمن الإنسان العربي، فإنه أوصى بالتركيز على عوامل سبع لتحقيق هذا الأمن، وهذه العوامل هي:

حماية البيئة، وضمان الحقوق والحريات، واعتراف الدول والمجتمع بالتجاوز في حق الفئات الضعيفة، والعمل على تحسين أوضاعها وحصولها على كامل حقوقها، والتركيز على تنوع مصادر النمو في الاقتصاد العربي، والقضاء على الجوع وسوء التغذية، والارتقاء بمستويات الصحة للجميع. وأكد أن الممارسات الخارجية المتمثلة في الاعتداءات على المنطقة العربية محكوم عليها بالفشل، ولا يمكن أن يقبل بها المجتمع الدولي.

أمن الإنسان العربي في تقرير التنمية عام ٢٠٠٨

كما أثار تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٨، الذي صدر تحت عنوان: «أمن الإنسان في البلدان العربية»، نقاشات واسعة ما يزال صداها يتردد في أوساط المثقفين العرب، لكونه يتناول قضية أمن الإنسان التي تعتبر في أساسها قضية إنسانية -اجتماعية وسياسية- لا يمكن الفصل بينها وبين مختلف قضايا الحريات العامة والفردية، وحقوق الإنسان والمواطنة والديمقراطية والمشاركة السياسية والتداول السلمي للسلطة وسواها، كما تمثل جزءا جوهريا من قضايا الوجود الاجتماعي والسياسي للإنسان ضمن واقع تاريخي معين.

وعليه، فإن من المهم معرفة الجديد الذي حمله هذا التقرير، وكيفية الإحاطة بمهددات أمن الإنسان العربي وسبل معالجتها.

مسعى التقرير

سعى التقرير الى تشخيص أبعاد أمن الإنسان في البلدان العربية، واجتهد واضعوه في تقديم رؤية استراتيجية لمقوماته ومركباته، بوصفه مكونا رئيسيا في التنمية البشرية يتكامل مع بناء مجتمع المواطنة والحقوق والواجبات، ذلك أن أمان الإنسان العربي شرط التنمية، ولن تكون هناك تنمية إذا لم يتحقق هذا الأمان في وجه التحديات الداخلية والخارجية.

ولا شك في أن أمن الإنسان العربي يشكل مجالا لتلاقي وتفاعل جملة من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تتراكب معا في صورة معقدة وإشكالية، الأمر الذي يتطلب من الباحث تحليلا واسعا ومعمقا للعديد من مركبات ومكونات وتقاليد المجتمعات العربية.

وقد تطرق التقرير إلى ما يتعرض له السواد الأعظم من الناس في العالم العربي من انتهاكات وتجاوزات تطال الحريات الفردية، كالاعتقال التعسفي والتعذيب في أقبية أجهزة الأمن والاحتجاز غير القانوني في غالبية البلدان العربية، لكنه

اكتفى بذكرها من دون الإشارة إلى المخارج والحلول.

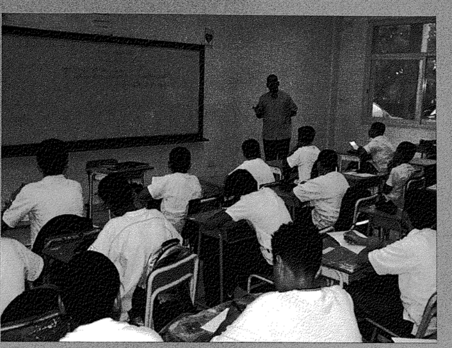
رؤية التقرير

استند التقرير -نظريا على الأقل- إلى رؤية تطمح إلى نزع الأولوية عن الدولة والجماعة الوطنية، وإعطاء الاهتمام للجماعات الإثنية والدينية والمحلية، مع تغليب الإنسان الفرد على الجماعة -سواء كانت وطنية أم ما دون وطنية- من منطلق اعتبار أن أمن الإنسان «نتاج من نتاجات الخطاب التعددي الديمقراطي، الذي يتصل بدوره اتصالا وثيقا بتطبيق الحريات المرتبطة بالسوق في ميدان الحريات السياسية»، حسبما ورد في التقرير.

ولا اعتراض لدينا على أن يكون أمن الإنسان خطابا تعدديا ديمقراطيا، لكن ربطه بشكل وثيق بتطبيق الحريات المرتبطة بالسوق أمرٌ يثير الشك والريبة، كونه ينحاز إلى أفكار وسياسات وممارسات معينة تتصل بسياسات الدول المهيمنة على السوق وعلى هيئات «المجتمع الدولي»، وبسلطات الاستبداد العربي الملحقة بالسوق الدولية.

ويظهر ذلك من خلال تحديد التحديات الخارجية التي أعقبت الحرب الباردة، حيث قلبت الأولويات بشكل مقصود، وتصدرها التلوث البيئي، ثم الإرهاب الدولي، والتنقلات السكانية، وتفشي الأوبئة، والاتجار بالبشر، وبعدها يأتي الفقر والبطالة والحروب الأهلية والنزاعات الطائفية والإثنية، وأخيرا قمع الدولة.

وبالتالي، فإن من العجب «أن يتحول الاهتمام من حماية سلامة الدولة إلى حماية أرواح المواطنين القاطنين على أراضيها، ومن هذا التحول ينبثق مفهوم أمن الإنسان» حسبما جاء في التقرير، لأن أمن الإنسان مسؤولية جماعية يجب على النظام العالمي أن ينهض بها، أي أن يؤخذ بشموليته، بمعنى أن كل ما يشكل خطرا وتهديدا لأمن الإنسان في أي مكان من العالم يجب اعتباره تهديدا لأمن الإنسانية، وليس هناك في هذا العالم من هو قادر على منع التهديدات والاعتداءات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، التي تسبب كوارث ومآسي وتوقع ضحايا كثيرين في عالم اليوم، خصوصا أن أمن الإنسان لم يعد مهددا فقط بالحروب والاعتداءات، بل هناك المجاعة والفقر اللذان يحصدان أرواح ملايين البشر سنويا، وهناك التلوث البيئي والأوبئة والأمراض والتغيرات المناخية والجريمة المنظمة وسواها، كما أن هناك الاغتيالات السياسية والسجون



والمعتقلات والتعذيب والقمع والملاحقات والفساد وتكميم الأفواه المعارضة.

أبعاد الأمن الإنساني

استند التقرير في استعراضه لأبعاد أمن الإنسان إلى تلك المتعارف عليها عالميا، وحددها تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام ١٩٩٤، لتشمل سبعة أبعاد هي: الأمن الاقتصادي والغذائي والصحي والبيئي والشخصي والسياسي والاجتماعي.

وعليه تطرق التقرير إلى تهديدات محددة تواجه أمن الإنسان في البلدان العربية. ومن جملة الأبعاد التي تشملها هذه التهديدات الاحتلال الأجنبي، وتدخلات الدول الإقليمية والأجنبية، والعنف الناجم عن الاستنفار الذي يستنهض هويات راسخة في التاريخ، وممارسات الدولة القمعية التي تقوض دعائم أمن الإنسان.

ويرجع التقرير كيفية وأولوية تناول هذه التهديدات إلى الإطار الإقليمي الذي يتناوله، حيث يسلط الضوء في المقام الأول على مجالات التهديد الوشيكة التي تستطيع البلدان العربية أساسا أن تأخذ فيها زمام المبادرة بنفسها، وتشمل ما يواجهه الناس من تهديدات ناجمة عن الأضرار التي تصيب قاعدة الموارد الطبيعية، وتلك التي تنشأ في الأصل مع نشوء الدولة أو تقوض أسسها، بما فيها صراع الجماعات المتنافسة على النفوذ والموارد، وتلك التي تؤثر بصورة غير متناسبة في الفئات المستضعفة.

كما تشمل التهديدات الوشيكة مخاطر الضعف الاقتصادي، والبطالة، والافتقار إلى الحماية الاجتماعية، والظروف الاقتصادية الأخرى، وتشمل أيضا تلك التي تكون نتيجة لمستويات غير كافية من التغذية والصحة.

ويرى التقرير، أن مثل هذه التهديدات تقع بشكل رئيسي في نطاق قدرة البلدان العربية نفسها على الاستجابة، وإن كان لبعضها تقاطعات وتداعيات عالمية مهمة بالنسبة إلى المجتمع الدولي. غير أنه أرجع -وبشكل يدعو للتساؤل والريبة- إلى الفصل الأخير مصدر الخطر الرئيسي الذي يتهدد أمن الإنسان، وهو الاحتلال الأجنبي للأراضي العربية، حيث يعتبر الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية مصدر معظم الحروب والأزمات والصراعات في المنطقة العربية منذ قيام الدولة العبرية وحتى يومنا هذا.

ويتناول التقرير بالدراسة والتحليل هذه الجملة من التحديات، والتي يغلب على قسم منها الطابع التقني والفني، من حيث إنها لا تثير إشكالات سياسية إلا بشكل عرضي، وقسم آخر مختلف عليه في الجدل السياسي والفكري عربيا وعالميا.

ورغم حرص التقرير على توخي الموضوعية فإنه يتبنى في بعض الحالات مقولات واصطلاحات تشي بالانحياز، مثل وصفه المقاومة العراقية «بالميليشيات». كما أنه يتخذ -بخصوص الوضع العراقي والفلسطيني- مواقف سياسية واضحة ومباشرة تنضح بما تمليه السياسة الأمريكية الرسمية، حيث يتحدث عن الحل المنشود بالعمل على «إزالة الشكوك والاستفزاز والعداء

■ ربط أمن الإنسان بتطبيق الحريات المرتبطة بالسوق يثير الشك والريبة، لأنه ينحاز إلى القوى المهيمنة على السوق

■ البلاد العربية تواجه ندرة في المياه تصل إلى ٢٧٧ مليار متر مكعب سنويا، وهو أمر يعرض البلاد العربية لمخاطر كبيرة

■ تقرير عام ٢٠٠٩ يشير إلى وجود انتهاكات لحقوق المواطنين في الحياة والحرية من خلال التعذيب والاحتجاز غير القانوني

بين الطرفين»، وكأنَ الصراع الطويل من دولة الاحتلال الاستيطاني ينتهي عندما تتوقف أعمال «الاستفزاز والعداء»، فضلاً عن المغالطة الكبيرة عند اختزال الصراع العربي الإسرائيلي إلى صراع فلسطيني إسرائيلي.

في جانب الإشكاليات الداخلية نجح التقرير في التطرق إلى معظمها بدقة، حيث وجه إدانة واضحة لممارسات الأنظمة السياسية وأجهزتها الأمنية التي صادرت مؤسسات الدولة، إذ تشير جميع المؤشرات إلى تجاوز قدرة الإنسان العربي على التحمل، سواء تعلق الأمر بالنمو الاقتصادي والتكافؤ الاجتماعي والبطالة والفقر والتعليم، أم بالمشاركة السياسية والمطالب الديمقراطية وحقوق الإنسان.

فضلاً عن أن نسبة البطالة في البلدان العربية تجاوزت ١٤٪، والتنمية المستدامة المطلوبة محكومة بمستقبل قاتم، إلى جانب انعدام أية آفاق لتعاون اقتصادي وتقني وعلمي ملموس بين مختلف البلدان العربية.

وعليه ليس مستغرباً أن تختفي معاني الحكم السياسي المدني ومفاهيمه، لتحل محلها العصبيات الشخصية والعائلية والفئوية والطائفية، لأن جوهر المشكلة يكمن في فشل وإخفاق الأنظمة التي قادت البلدان العربية، رافعة راية التحرر والتنمية وبناء مستقبل أفضل، وبات التغيير المعبّر الأوحد عن سد الفراغ الفكري والسياسي والرمزي الذي خلفه هذا الفشل، وبوصفه الطريق المفضي إلى إخراج المجتمعات من حالة انسداد الآفاق السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي دخلت فيها، والمفضي كذلك إلى تحقيق آمال الإنسان في البلدان العربية.

وان كان الإنسان العربي ليس بحاجة إلى تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٨، كي يدرك أنه يعيش مشكلات داخلية حقيقية لا تقل أهمية عن المشكلة الخارجية، فإن التقرير يقدم وثيقة هامة -بصرف النظر عن التحفظات أو الاعتراضات على بعض ما جاء فيها- من شأنها تسليط المزيد من الضوء على سوء الوضع العربي بجميع تفاصيله، وفي كافة المجالات.

■ إلى الأمام نحو الهاوية

تقولون ما هذا التشاؤم المفرط؟ ألم يثبت التاريخ كذب أغلب التوقعات السلبية؟ صحيح، لكن ألم يكذب نفس التاريخ توقعاتنا بالوحدة والتقدم «الحتمي» واللحاق بركب الأمم المتقدمة والإصلاح.

من كان قادراً في أكمل نوبة تشاؤم في الثمانينيات على تخيل الفاجعة العراقية والكارثة الجزائرية والمأساة السودانية والانهيار المصري والانحطاط التونسي وعودة الصومال إلى شريعة الغاب؟ نعم، كان بوسع الأحداث أن تأخذ طريقاً آخر، لكنها أخذت الطريق الذي أدى إلى ما نعرف، لأن بذور المصير البشع كانت مضمنة فيها كما السرطان في الخلايا المعطوبة.

معنى هذا أن المصير الأبشع الذي قد نعدّه لأحفادنا مضمّن هو الآخر في المعطيات المخيفة للتقرير الأخير أيضا كما السرطان مضمن في الخلايا المعطوبة. لحسن الحظ حتى السرطان في عصرنا قابل للتطويق وللشفاء، شريطة ألا يأتي التشخيص متأخراً والعلاج منقوصاً.

المشكلة أننا لا ننتبه لسريالية تصنيفنا للمشاكل وتعاطينا معها.

فبدلا من أن يبادر كل نظام للإصلاح (الحقيقي، الجذري، الموجع) حتى لا ينهار السقف فوق رأسه ورؤوسنا جميعا وبدلا من أن تبادر النخب لإطلاق صفارات الإنذار والانكباب ليل نهار على تحليل الأخطار السبعة والبحث لها عن حلول، وبدلا من أن يبادر كل شعب للإعداد للمقاومة المدنية حتى لا تميد الأرض تحت أقدامنا جميعاً، تراهم ينظمون «انتخابات» أو يناقشون الحداثة أو يتخاصمون حول النقاب.

ألا يذكركم هذا بشيء؟ بالبيزنطيين تحديدا، ويقال إنهم كانوا يتخاصمون حول جنس الملائكة وهل هم إناث أم ذكور.

أمة معصوبة العينين تتوجه بخطى ثابتة نحو الهاوية، فهل من هبّة قبل سقوط قد لن يعقبه وقوف؟!

ولعلنا نقول ما قاله الرحالة عبدالرحمن الكواكبي - رحمه الله - في كتابه الرائع (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) بأنها:

كلمات حق وصيحة في واد
إن ذهبت اليوم مع الريح
لقد تذهب غدا بالأوتاد

ونقول لمتخذي القرار في دولنا العربية والإسلامية: اتقوا الله في شعوبكم فيكفي أن منهم حملة الرسالة وخير أجناد الأرض والمرابطون حول أكناف القدس والمسجد الأقصى، ولكنكم ضيعتموهم على موائد اللئام!!

فهل من مسترجع يتوب إلى الله ويعيد للأمة مكانتها تحت الشمس؟

محمد الصباح أمام منتدى مراكش:

الكويت دعمت الدول النامية بـ ١٤ مليار دولار



■ الشيخ د. محمد الصباح

أبرز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح الدور الريادي الكبير للكويت، التي بادرت منذ استقلالها عام ١٩٦١ إلى تقديم المساعدات التنموية للدول النامية وتمويل مشاريع البنية التحتية ومصاحبتها بالدعم في أكثر من ١٠٠ دولة بمبلغ مالي فاق ١٤ مليار دولار بنسبة تمويل بلغت ١,٣١ في المئة من الدخل القومي، وهي نسبة أعلى من النسبة المتفق عليها دوليا بأكثر من ٠,٦١ في المئة.

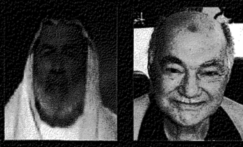
وأضاف الشيخ محمد في كلمة له في افتتاح الاجتماع الوزاري لمنتدى المستقبل والحوار الذي احتضنته مدينة مراكش على مدى يومين: إن الكويت وبمبادرة من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد أنشأت صندوق الحياة الكريمة برأسمال ١٠٠ مليون دولار لمساعدة الدول النامية على مواجهة ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتحسين إنتاجها الزراعي، كما خصصت لمحاربة الفقر في افريقيا مبلغ ٣٠٠ مليون دولار عن طريق البنك الإسلامي للتنمية.

وأشار إلى المرتبة المتقدمة جداً، التي تبوأتها الكويت على مستوى التصنيف الأممي والمنظمات الإقليمية والدولية المتخصصة في تقييم تطور الدول على مستوى التنمية البشرية، حيث احتلت الكويت المرتبة الأولى على مستوى العالم العربي في التنمية البشرية وفق تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٩.

الهيئة الخيرية العالمية تنعي د. عصام الشربيني

الشيخ محمد الأشقر في ذمة الله

فقد العالم الإسلامي الأسبوع الماضي شخصيتين إسلاميتين من أعلام الدعاة وأحد رموز الدعوة والصحوة الإسلامية فقد نعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية عضو جمعيتها العامة د.عصام الشربيني، وجاء في بيان النعي، قال تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ❁ ارجعي إلى ربك راضية مرضية ❁ فادخلي في عبادي ❁ وادخلي جنتي﴾.



■ د. عصام الشربيني ■ د. محمد الأشقر

تلقت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية نبأ وفاة عضو جمعيتها التأسيسية د.عصام الشربيني ببالغ الأسى والحزن، ناعية إلى الأمة الإسلامية وفاة أحد أعلام العمل الطبي والإسلامي والخيري عن عمر يناهز الـ ٨١ عاما.

والراحل الشربيني من أبناء جمهورية مصر العربية، ولد بمحافظة الدقهلية في ١٩٢٨، وتوفي فجر الجمعة ٦ الجاري بعد أن داهمه المرض لمدة لم تتجاوز بضعة أشهر، وقدم الفقيد الى الكويت في عام ١٩٥٩، وعمل استشاريا للأمراض الباطنية في مستشفى الصباح، وكان أحد أطباء سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد - رحمه الله - وللدكتور الشربيني بصمة واضحة في تطوير العمل الطبي في الكويت، كما مثلها في العديد من المؤتمرات الطبية العالمية، ورغم بلوغه سن التقاعد ظل على رأس عمله الطبي حتى قبيل وفاته.

والى جانب نبوغه الطبي، نشأ الراحل في أسرة محافظة ومتدينة، حيث كان اخواله يملكون مطابع الحلبي، التي كانت تطبع المصحف الشريف وتصدره إلى جميع أنحاء العالم، وكان لهذه البيئة أكبر الأثر في تشكيل وعيه الإسلامي وتعزيز اهتمامه بقضايا الأمة الإسلامية، كما كان الفقيد أحد مؤسسي الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ومن المشاركين الفاعلين في اجتماعاتها الدورية، كما كان - رحمه الله - من المهتمين بالعمل الخيري والداعمين له، وأحد المتبرعين للهيئة.

والله نسأل أن يتغمد د.عصام الشربيني بواسع رحمته، وأن يلهم آله وذويه الصبر والسلوان، وأن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، و﴿إنا لله وإنا اليه راجعون﴾.

وفقدت الأمة الإسلامية الشيخ د.محمد سليمان الأشقر أحد علماء التفسير يوم الأحد ٢٧ من ذي العقدة ١٤٣٠هـ، وهو تلميذ الشيخ ابن باز - رحمه الله - وصاحب مؤلف زبدة التفسير الذي أشرفت على طباعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت ومؤلفات أخرى عديدة في العقيدة والفقه. كما نهل طلاب العلم في الكويت من علمه الغزير وأدبه الجم، وقد شارك في لجنة الفتوى الشرعية بالكويت كعضو من أعضائها من سنة ١٩٦٩ م إلى أن غادر الكويت عام ١٩٩٠.

ولد د.محمد الأشقر - رحمه الله - في قرية برقة بقضاء نابلس في ثلاثينيات القرن الماضي، وهو من بيت علم حيث كان المدرس الأول لأخيه د. عمر الأشقر، وكان أحد العلماء المخلصين الذين خدموا هذا الدين بتدريسهم وعلمهم وكتبهم.

خرج د. الأشقر من فلسطين إلى المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، عندما فتحت الجامعة الإسلامية سنة ١٣٨١هـ (١٩٦١ م) وكان مدرسا في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - ثم انتقل إلى المدينة المنورة سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢ م) أيضا معه الشيخ ابن باز.

جاء إلى الكويت سنة ١٩٦٥ والتزم مع وزارة الأوقاف في إمامة مسجد في الفحيحيل. وبعد ذلك عمل إمام مسجد في الروضة، ثم وافق وكيل وزارة الأوقاف الأسبق الشيخ عبدالرحمن المجحم، على تسليمه أمانة مكتبة الوزارة وبقي فيها ١٢ سنة إلى ١٩٧٧ عندما بدأ العمل في الموسوعة الفقهية فانتقل إليها وبقي فيها إلى أن جاء الغزو العراقي للكويت مغادرا إلى الأردن حيث استقر هناك حتى وافته المنية.

رحم الله الفقيدين وأسكنهما فسيح جناته وألهم ذويهما الأجر والصبر والسلوان.

في افتتاح مسابقة القرآن الخامسة عشرة

بروتوكول تعاون قرآني بين «هيئة

أعلن رئيس مجلس الإدارة المدير العام للهيئة العامة للشباب والرياضة اللواء فيصل الجزاف عن توقيع الهيئة بروتوكول تعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لاحتضان الشباب ونشر الثقافة القرآنية بينهم.

جاء ذلك خلال افتتاح تصفيات مسابقة حفظ القرآن الكريم وتجويده الخامسة عشرة مؤخراً في المسجد الكبير، التي تنظمها الهيئة بالتعاون مع وزارة الأوقاف، بحضور وكيل وزارة الأوقاف المساعد للدراسات الإسلامية وشؤون القرآن الكريم عبدالله مهدي براك.

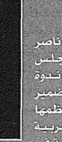
وقال الجزاف: إنه تم توقيع بروتوكول تعاون ما بين هيئة الشباب ووزارة الأوقاف وسوف يستمر التعاون، لما فيه المنفعة الكبيرة لأبنائنا الشباب، خصوصاً أولئك المنتسبين لقطاع الشباب بالهيئة، فهذا القطاع أصبح ذا أهمية كبرى لاحتضان الشباب في ما ينفعهم ولا يضرهم، وسوف تمنح الهيئة هذه الفئة من الشباب أهمية كبرى لصقل مواهبهم والاهتمام بهم وسنستمر بالتعاون مع وزارة الأوقاف.

ومن جانبه، أكد وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية عبدالله مهدي البراك، أن إدارة شؤون القرآن الكريم تحرص على نشر الثقافة القرآنية في المجتمع والتركيز على تنظيم العديد من

خلال فعاليات «ريحانة الضمير العربي»

ندوة القدس ملتقى الأديان:
لا سلام إلا بإعادة المدينة عاصمة لدولة فلسطين


■ د. عبدالله الفهيد



■ د. محمد غوشة

د. غوشة: «مدينة القدس حظيت خلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي باهتمام رسمي وشعبي كويتي»

أمراء الكويت عبدالله السالم، وصباح السالم، وجابر الأحمد كانوا من زوار القدس والخطوط الكويتية كانت تسير ٤ رحلات اسبوعيا للقدس

رعى سمو الشيخ ناصر المحمد رئيس مجلس الوزراء فعاليات ندوة «القدس ريحانة الضمير العربي» التي تنظمها مجلة العلوم العربية للعلوم الإنسانية في الجامعة.

وبدوره، أكد مدير جامعة الكويت د. عبد الله الفهيد، أن الحديث عن مدينة القدس يثير في النفس العربية والإسلامية مشاعر عميقة، وذلك أنه يضع أمام الضمير العربي مسؤوليات جساما.

وقال الفهيد: إن اختيار هذا العنوان «القدس ريحانة الضمير العربي» لهذه الندوة يحرك مشاعر الأسى على ما آلت إليه مقدسات المسلمين في أرض فلسطين المقدسة التي لا بد أن يكون هناك استنهاض للهمم والضمائر الحية لإنقاذ هذه المقدسات من ممارسات الصهاينة الغاصبين، وما تمثله هذه الممارسات من تحد سافر للعالم العربي والإسلامي وانتهاك صريح للقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقدس والقانون الدولي.

وناقشت ندوة «القدس ريحانة الضمير العربي» التي تقيمها المجلة العربية للعلوم الإنسانية الصادرة عن مجلس النشر العلمي، وقدم فيها الدكتور محمد هاشم غوشة بحثا بعنوان «القدس في عيون الكويتيين».

وقال غوشة: إن «مدينة القدس حظيت خلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي باهتمام رسمي وشعبي كويتي، تتمثل في زيارات متكررة لمدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك للمغفور لهم أمراء الكويت، أمثال: الشيخ عبدالله السالم والشيخ صباح السالم والشيخ جابر الأحمد».

وأضاف: إن «اهتمام المؤسسات الكويتية بالقدس كان له الدور في تطوير السياحة لاسيما أنه كان للخطوط الجوية الكويتية خط إلى مطار القدس وتقلع منه أربع رحلات أسبوعيا».

كما كان لشركة نفط الكويت وفندق شيراتون الكويت وغيرهما من الشركات والمؤسسات الكويتية دور ستراتيجي في دعم الصحافة المقدسية، فضلا عن التبرعات السخية من الحكومة الكويتية ومن الشعب الكويتي لإعمار المسجد الأقصى المبارك ومشاريع البنية التحتية في القدس، لاسيما في مجالات التعليم العالي والمدارس والصحة والفنادق.

من جهته، قال الدكتور الحاج زكي الغول، في بحثه «القدس ملتقى الأديان»: إن «الأرض حول المسجد الأقصى مباركة بعد أن وضع الله أول بيت للناس فيها كما جاء في الحديث الشريف» مشيرا إلى أنه «حين جاء اليبوسيون إلى فلسطين من يبوس في اليمن قبل أكثر من خمسة آلاف عام أسسوا مدينتهم ملاصقة لأرض المسجد الأقصى وأطلقوا اسم يبوس عليها وكانوا موحدين».

■ الحاج زكي الغول

د. الغول: «الديانة اليهودية لم يكن لها في أي يوم من الأيام وجود فعلي على أرض فلسطين»

وأوضح الغول، أنه «حين جاءت النصرانية على يد المسيح ﷺ وانتشرت في ربوع فلسطين والأردن وشمال الجزيرة العربية وفي جنوبها ظلت هي ديانة أهل الأرض المباركة حول المسجد الأقصى إلى أن جاء الإسلام ووصل إلى القدس التي سلمها بطريقها صفرونيوس إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمن أهلها النصارى وكتب لهم وثيقة عرفت بالعهدة العمرية».

وأضاف الغول: إن «الديانة اليهودية لم يكن لها في أي يوم من الأيام وجود فعلي على أرض فلسطين».

«الرياضة» والأوقاف

الأنشطة والفعاليات، التي من شأنها أن تحقق هذا الهدف السامي.

واضاف البراك: إن قطاع شؤون القرآن الكريم المتمثل بإدارة شؤون القرآن الكريم لا يتردد في التعاون مع المؤسسات الحكومية والأهلية في إقامة مشاريع قرآنية مشتركة تعود على المجتمع بالخير، ومنها التعاون الذي تم بين وزارة الأوقاف والهيئة العامة للشباب والرياضة التي نشترك معها في الكثير من الأهداف، منها تطوير النشء وحمايته من الآفات التي تتربص به».

بتكلفة قدرها ٢٠ مليون ريال

كبير سدنة المسجد الحرام يتسلم ثوب الكعبة

قام الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بتسليم كسوة الكعبة المشرفة لكبير سدنة بيت الله الحرام الشيخ عبد العزيز الشيبي ليتم استبدالها بالكسوة الحالية يوم وقفة عرفات، والتي من المتوقع أن تكون يوم السادس والعشرين من الشهر الحالي.

وتبلغ التكلفة الإجمالية لثوب الكعبة ٢٠ مليون ريال (خمسة ملايين دولار تقريبا)، وتصنع من الحرير الطبيعي الخالص الذي يتم صبغه باللون الأسود، ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤ مترا، ويوجد في الثلث الأعلى منه الحزام الذي يبلغ عرضه ٩٥ سنتمتراً وبطول ٤٧ مترا والمكون من ستة عشر قطعة محاطة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية.

كما توجد تحت الحزام آيات قرآنية مكتوب كل منها داخل إطار منفصل، ويوجد في الفواصل التي بينها شكل قنديل مكتوب عليه (يا حي يا قيوم - يا رحمن يا رحيم - الحمد لله رب العالمين)، ومطرز الحزام بتطريز بارز مغطى بسلك فضي مطلي بالذهب ويحيط بالكعبة المشرفة بكاملها.

وتشتمل الكسوة على ستارة باب الكعبة ويطلق عليها «البرقع» وهي مصنوعة من الحرير بارتفاع ستة أمتار ونصف وبعرض ثلاثة أمتار ونصف مكتوب عليها آيات قرآنية ومزخرفه بزخارف إسلامية مطرزه تطريزاً بارزاً مغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب.

وتتكون الكسوة من خمس قطع تغطي كل قطعة وجهاً من أوجه الكعبة المشرفة، والقطعة الخامسة هي الستارة التي توضع على باب الكعبة ويتم توصيل هذه القطع مع بعضها البعض.

القطار الخليجي سيقطع ١٩٤٠ كلم من الكويت إلى مسقط

ربط البحرين مع السعودية وقطر بجسرين جديدين

ستبدأ البحرين وقطر في إنشاء جسر ثانٍ بداية من الربع الأول من العام المقبل يكون خاصاً لتسيير القطار الخليجي بين البلدين خلافاً لما كان متوقعاً بأن يكون القطار محاذياً للجسر البري المزمع إنشاؤه.

وكشفت مصادر، أنه سيتم إنشاء جسر آخر بين البحرين والسعودية لربط البحرين بسكة حديد دول مجلس التعاون الخليجي «مشروع القطار الخليجي» الذي سيكلف إنشاؤه بحسب التقديرات الأولية ٢,١١ مليار دولار قابلة للزيادة، حيث إنها لا تشمل تكلفة استملاك الأراضي.

مليونا حاج أدوا صلاة الجمعة بالحرم المكي الشريف

في جو روحاني مهيب، أدى نحو مليوني حاج صلاة الجمعة بالحرم المكي الشريف.

وتناولت خطبة الجمعة التي ألقاها الشيخ سعود الشريم - إمام الحرم المكي الشريف - حج الأنبياء إلى بيت الله الحرام من سيدنا موسى إلى سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

كما أدى أكثر من نصف مليون حاج صلاة الجمعة بالمسجد النبوي الشريف، الذي امتلأت أروقته وساحاته وسطحه بالمصلين الذين توافدوا منذ الصباح الباكر لأداء الصلاة والتشرف بالسلام على الرسول المصطفى ﷺ وصاحبيه رضوان الله عليهما وهم يودعون المدينة مختتمين زياراتهم وسط منظومة متكاملة من الخدمات التي وفرت لهم بمتابعة متواصلة من الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة رئيس لجنة الحج بالمدينة.

وعقب الصلاة بدأت قوافل ضيوف الرحمن بمغادرة المدينة المنورة متجهة إلى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة عبر حافلات النقابة العامة للسيارات التي جهزت بكامل الخدمات البشرية والآلية.

وبدأ وفود ضيوف الرحمن يغادرون المدينة المنورة وسط أجواء روحانية مفعمة تحفهم الطمأنينة والأمان، رافعين أصواتهم ملبين النداء الخالد (لبيك اللهم لبيك..لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك).

هاتف إرشادي مجاني للرد على أسئلة واستفسارات الحجاج

د. السديري: ٢٠٠٠ داعية ومترجم يشاركون في تنفيذ خطة توعية الحجاج

يشارك ألفا داعية ومترجم وإعلامي وإداري وفني في تنفيذ البرامج التوعوية المقدمة لضيوف الرحمن، التي تنفذها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في السعودية على مرحلتين قبل وبعد الموسم عبر المواقيت والمنافذ الجوية والبحرية والبرية وأماكن تجمع الحجاج وإسكانهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ويساندهم في تنفيذ الخطة عدد من الشركات والمؤسسات الوطنية للتشغيل والصيانة وعدد من الكوادر الفنية والهندسية.





■ د. السديري

وأوضح وكيل الوزارة لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد الدكتور توفيق بن عبدالعزيز السديري بأن الوزارة هيأت في هذا العام مراكز التوعية الإسلامية في الحج، وأضافت مجموعة جديدة من كبائن إجابة السائل المنتشرة في كل مكان يتواجد فيه الحجاج، وفرغت مجموعة كبيرة من الدعاة والمترجمين لتوعية الحجاج وشرح المناسك والرد على استفساراتهم وأسئلتهم المتعلقة بالمناسك، مشيراً إلى أن هذه المراكز تنتشر في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والمشاعر المقدسة، وساحات الحرمين الشريفين، والمنافذ، والمواقيت، وفي كل موقع مخصص لخدمة ضيوف الرحمن، وتم تزويد هذه المراكز بما تحتاج إليه من التجهيزات الفنية والإدارية لتؤدي دورها المطلوب وتعمل على مدار الساعة في منظومة متناسقة وفق خطة أعدت بعناية.

وأشار أن الوزارة سوف تستخدم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، ووسائل الاتصال المباشر وغير المباشر، ووسائل الإعلان بكافة أنواعه، لإيصال المعلومات الفقهية والتوعوية والإرشادية التي يحتاج إليها ضيوف الرحمن باثنين وثلاثين لغة عالمية، باستخدام الكتاب، والشريط، والفيلم، والتلفاز، والإذاعة، والمجلة، والصحيفة، ورسائل الجوال، والهاتف، والانترنت، والمطوية، والأقراص المدمجة، والرسائل الإعلانية المسموعة والمرئية، والمقروءة، والمحاضرات، والدروس، والمواعظ وشبكة الانترنت، وخدمة الرد على أسئلة المتصلين بالهاتف المجاني الذي حقق نجاحاً باهراً خلال السنوات الماضية.

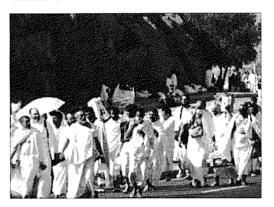
موضحاً أن الهاتف المجاني استقبل موسم الحج الماضي ١٥٠ ألف مكالمة، وهذا يعني بأن المعلومة التي يحتاج إليها الحاج يمكن أن تصله في أي مكان وزمان يحتاج إليها دون عناء، مؤكداً بأن هذه الخدمة تأتي ضمن مجموعة من الخدمات التي تسعى الوزارة لتطويرها باستمرار لتصل للحاج سهلة ومفيدة.

بينهم ٤٠٠ حاج من خارج الدولة

مؤسسة «زايد الخيرية» الإماراتية توفد ألف حاج إلى الديار المقدسة على نفقتها

أعلنت مؤسسة زايد للأعمال الخيرية بالإمارات، أن الحجاج الذين سيؤدون فريضة الحج على نفقتها سيتوجهون إلى الأراضي المقدسة على دفعتين. وتضم بعثة المؤسسة هذا العام ألف حاج، منهم ٦٠٠ حاج مواطن و٤٠٠ حاج من خارج الدولة ينتمون إلى عدد من الدول العربية والإسلامية والجاليات الإسلامية في عدد من دول العالم.

والحجاج الذين تم إيفادهم هم ممن لم يسبق لهم أداء الفريضة، والذين لا تمكنهم ظروفهم من أدائها من فئات الأرامل والمطلقات وكبار السن والحالات الإنسانية وذوي الدخل المحدود سواء من المواطنين أو من المسلمين من الدول الاخرى.



متفرقات

■ يدرس الهلال الأحمر القطري تقديم منحة تعليمية جديدة لـ ٩٩٠ طالباً من الطلبة المحتاجين بالجامعة الإسلامية. تقدر تكلفة هذا المشروع بـ ٢٠٠ ألف دولار.

■ تستضيف البحرين ملتقى قادة الإعلام العربي الأول المزمع عقده في الثاني من ديسمبر ٢٠٠٩. والملتقى حدث سنوي يجتمع من خلاله قادة ورواد الإعلام العربي، من أجل توحيد الجهد الإعلامي العربي لتثبيت دعائم تطوير قطاعات الإعلام العربي.

■ وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود على إقامة أول منتدى وطني متخصص في مجال العمل عن بعد، والذي ينظمه برنامج الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز للتدريب وتوطين الوظائف خلال الفترة من ١٩-٢١/١٢/٢٠٠٩ في مركز الملك خالد الحضاري بمدينة بريدة.

■ أوضح استطلاع مجلة بانكر أن دول مجلس التعاون الخليجي تعد أكبر المناطق في العالم التي ينشط فيها العمل وفق المعاملات المالية الإسلامية، بأصول تصل قيمتها إلى ٣٥٣,٢ مليار دولار، أو ٤٢,٩٪ من الإجمالي العالمي. وأشار الاستطلاع أن السعودية احتلت المركز الثاني عالميا في الصيرفة الإسلامية بأصول بلغت ١٢٧,٨ مليار دولار، مقارنة مع ٩٢ مليار دولار وبنمو نسبته ٣٨,٩٪.

بقلم يوسف أبو راس

yosefaburas@yahoo.com

لو أن الحياء يُباع

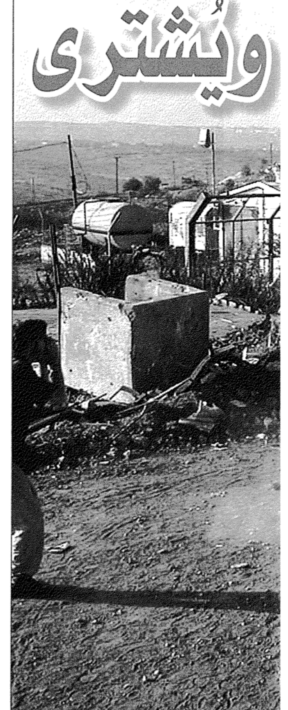
هذه المرة لن أتوجه إلى الشعوب العربية والإسلامية، ولكنني سأتوجه إلى من يعتقدون أنهم علية - بكسر العين - القوم وصناع قرار الأمة!!

فلقد تزامنت وفي يوم واحد مجموعة من الأحداث.

فمجموعة المتابعة العربية أكدت في ختام اجتماعها الاستثنائي الذي عقدته في مقر الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب، أكدت على أن استئناف المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية يتطلب قيام «إسرائيل» بتنفيذ التزامها القانوني بالوقف الكامل للاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية ورفض الذرائع والتبريرات «الإسرائيلية» تحت أي مسمى للاستمرار في نشاطها الاستيطاني غير المشروع!!!

كما أكدت الاستمرار في التعامل مع ما طرحه الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» حول سعيه نحو تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة على أساس حل الدولتين، وكذلك الموقف الأمريكي الداعي إلى الوقف الكامل لسياسة الاستيطان «الإسرائيلية» في الأراضي الفلسطينية المحتلة باعتبارها تشكل عائقا خطيرا أمام تحقيق السلام العادل والشامل!! (أدعو مجموعة المتابعة العربية إلى العودة إلى خطاب باراك أوباما أمام اللوبي الصهيوني إيباك).

وحملت اللجنة الحكومة «الإسرائيلية» مسؤولية التداعيات المترتبة على سياساتها وممارساتها وعلى رأسها إخلاء المنازل وهدمها في القدس الشرقية وتصاعد إجراءات تهويدها وتغيير معالمها السكانية والجغرافية، وكذلك الاستمرار في فرض الحصار على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة خاصة في ظل التدهور الخطير للأوضاع الإنسانية في القطاع (الذي يحاصر القطاع هم العرب متمثلين بأمهم الكبرى مصر).





■ كلما انفضحت سوأة اتجهنا إلى مجلس الجامعة العربية، ثم لا تكون النتيجة إلا شكوى تقدم إلى الأمم المتحدة... حركة مبتذلة ممجوجة!!

أكدت اللجنة الرفض القاطع لأي اقتراح لحلول جزئية أو مرحلية بما في ذلك اقتراح الدولة ذات الحدود المؤقتة أو على أي جزء من الأراضي الفلسطينية!!!.

أما الخبر الآخر فالكلمة التي أدلى بها محمود رضا ميرزا عباس، في ذكرى رحيل ياسر عرفات، الذي سمّوه في مقر السلطة في رام الله، قال: «ماذا تريد إسرائيل؟ حل دولتين لا يريدون، ودولة مؤقتة نرفضها، فإذا أرادوا أن يجرونا إلى خيار آخر «المقاومة» هذا خطر كبير، خطر شديد، ونحن لا نرغب بأن يجرونا إلى ما لا نرغب!!» (الذي لم يقله لنا عباس خطر على من هو خيار المقاومة).

وزراء الخارجية العرب لم يخبرونا عن بدائلهم التي سيتخذونها إن رفضت إسرائيل عرضهم الذي فسد من طول انتظار منذ عام ٢٠٠٢ عندما أصدروا المبادرة العربية.

«إسرائيل» رفضت بل هي مستمرة بالرفض، فـ«إسرائيل» تكشف عن مخطط لبناء مركز للمتطرفين اليهود في ساحة البراق، وجمعيات استيطانية تستعد لتغيير اسم حي الشيخ جراح، ووتيرة الاستيطان لم تهدأ، و«إسرائيل» كما قال عضو الكنيست العربي محمد بركة: إسرائيل تحاصر السلام كما حاصرت عرفات!!.

وباراك أوباما تراجع عن كل وعوده وظهر أمام القاصي والداني، أنه قط مستأنس بلا مخالب ولا أنياب، فوزيرة خارجيته طالبت الفلسطينيين بالعودة إلى طاولة قتل الوقت وتبديد الجهد وتضييع البوصلة دون أي اشتراطات مسبقة، أي عودة إلى المفاوضات دون المطالبة بوقف الاستيطان لا في القدس ولا في غيرها!!

العرب والفلسطينيون وأمريكا يطالبون بعودة المفاوضات على الرغم من أن المفاوضات لم توصلنا إلى أي شيء يذكر!! وهذه النتيجة ليست من ادعائنا نحن، ولكنها من فم كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، الذي قال: أعترف أن ١٨ عاماً من المفاوضات مع «إسرائيل» باءت بالفشل، مؤكداً أن الرئيس محمود عباس توصل إلى قناعة باستحالة إقامة دولة فلسطينية في عهد رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو!! (كأنه استطاع إقامتها في عهد غيره من الحمائم المدعاة!!).

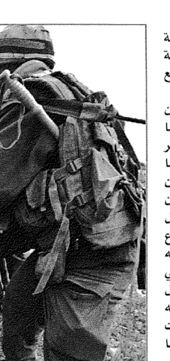
وقال عريقات لقد جاءت لحظة الحقيقة!! (فإن كانوا توصلوا حقيقة إلى الحقيقة فلماذا يستمرون في تضييع الوقت؟).

في ظل هذا الضياع العربي والهوان العربي يخرج علينا باراك أوباما ليدلنا على طريق النصر والتحرير من البحر إلى النهر، لست أمازح قرائي ولكنها الحقيقة، فلقد أكد باراك أوباما أن الالتزام العسكري الأمريكي في أفغانستان ليس التزاماً بدون نهاية، في حين قال مسؤول أمريكي في أعقاب الاجتماع الثامن الذي عقده الرئيس مع طاقمه للسياسة الخارجية والأمن القومي في غرفة الأزمات في البيت الأبيض حول استراتيجيته الخاصة بأفغانستان، أنه قد جرى بحث مجموعة من الخيارات الخاصة بالتوصيات التي قدمها قائد القوات الأمريكية الأطلسية في أفغانستان الجنرال (ستانلي ماكريستال) لمقاربة منقحة والفترة الزمنية التي قد يستغرق تنفيذ كل منها.

وقد تزامنت تأكيدات أوباما مع الكشف عن معارضة السفير الأمريكي لدى أفغانستان «كارل إيكنبري قيادة عدد القوات الأمريكية هناك قبل أن تبدي استعدادها لوقف الفساد وسوء الإدارة، التي تسببت في تغذية نفوذ طالبان على نطاق واسع في البلاد، وقال إيكنبري، الذي كان يتولى قيادة القوات الأمريكية: إنه يشعر بالقلق بشأن إرسال آلاف إضافية من الجنود الأمريكيين إلى أفغانستان.

أما الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «أندرس فوغ راسموسن» فلقد أعلن في لندن، أن قوات الأطلسي في أفغانستان ستبدأ بنقل المسؤوليات في بعض المناطق إلى السلطات الأفغانية ابتداء من العام المقبل، وقال لشبكة «سكاي نيوز» في ختام محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني «غولدن براون»: «نحن متفقون هنا على أن الطريقة الأفضل للمضي قدماً، هي نقل المسؤوليات إلى السلطات الأفغانية في كل المجالات من الأمن إلى التنمية».

إن على أصحاب القرار في العالمين العربي والإسلامي إن كانوا مخلصين أن يشكلوا لجنة لتحليل تصريح باراك أوباما وسفيره السابق في أفغانستان والقائد السابق للقوات الأمريكية



■ لسنا نحن من قال: إن ١٨ عشر عاماً من مباحثات السلام والنتيجة صفر، ولكن الذي توصل إلى هذه النتيجة كبير المفاوضين الفلسطينيين، ومع هذا فلا يزالون يصادرون سلاح الشعب الفلسطيني!!

والأطلسية وأمين حلف شمال الأطلسي ففيها والله سبيل الخروج مما نحن فيه، فها هي الصليبية والوثنية العالمية تعلن هزيمتها في أفغانستان على الرغم من كل ما تملكه من أسلحة دمار شامل وضمائر خربة باعت نفسها للشيطان في سبيل ملايين من الدولارات!!.

يعلنون هزيمتهم ويتلمسون طريقاً يخرجون به من أفغانستان دون أن تراق مياه وجوههم الكالحة. أي جيش هذا الذي يضطرهم على الانسحاب من أفغانستان، هم يقولون أنهم عصابات ومخربون لجأوا إلى قمم الجبال ومغائر الوديان، ولكنهم على بساطة ما بأيديهم من سلاح وعلى الرغم من قلة عددهم وعدتهم، مرغوا أنف قرضاي في التراب، ومرغوا أنف أمريكا والأطلسي في الوحل. لقد أثبتوا من خلال عملياتهم المدروسة أنهم قادرون على الوصول إلى أية نقطة يريدون مهما كانت التحصينات!!.

ولسنا بحاجة لدراسة ولا لفلسفة سبب هذه الهزيمة، فلقد اختصرها علينا الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ وأرضاه عندما قال: «اطلبوا الموت توهب لكم الحياة».

هي إذن فلسفة صناعة الموت، فالموت والحياة صنوان لا ينفكان عن بعضهما البعض.

لماذا يموت الأمريكي أو الأوروبي في أفغانستان أو العراق، ولماذا يموت الصهيوني القادم من شتى بقاع الأرض في فلسطين أو جنوب لبنان أو الجولان؟!!.

ليس ثمة ما يقنع هؤلاء المرتزقة بالموت بعيداً عن بلادهم الأصلية، ولكنهم هنا لأنه لا يوجد ثمة أحد يردهم على أعقابهم خاسرين!!.

أما «إن وجد هذا الأحد ليزرع في أوساطهم الموت والخوف والرعب، فإنهم سيضغطون في اتجاه الانكفاء إلى الخارج!!».

هذه حقيقة ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم

لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر».

في الحين الذي يعتقد فيه المسلم الصادق الإسلام المؤمن الصادق الإيمان، أنه ينتقل بالموت في سبيل الله إلى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، لذا سجل التاريخ عن ذاك الذي لما نفذ الرمح من ظهره ليخرج من صدره يقطر دما، أنه صاح جذلاً فرحاً مسروراً: «فزت ورب الكعبة .. فزت ورب الكعبة!!».

هذه حقيقة واقعة متكررة، حدثت في بدر يوم رمى بتمراته مخاطباً لها «لئن أنا حييت حتى آكل هذه التمرات إنها لحياة طويلة»!، ثم رمى بها فما زال يقاتل حتى قتل!!.

وحدثت في معركة «عين جالوت» عندما رمى السلطان «سيف الدين قطز» بخوذته وصاح واإسلاماه فما زال كذلك حتى انجلى غبار المعركة عن هزيمة أعتى جيش عرفته البشرية المغول!!.

وحدث ذلك في معركة الكرامة عام ١٩٦٨، حيث كان الفدائيون يتحزمون بالأحزمة الناسفة ويرتمون أمام دبابت الصهاينة ليفجروها بأجسادهم.

لقد انهزمت قريش بخيلائها والمغول بصلفهم وغرورهم وانهزم الصهاينة، والذي هزم هؤلاء كلهم ليس جيشاً عظيماً ولا عدة ولكن إيمان وقر في القلب وصدقه شعور بمعية الله سبحانه وتعالى، فأصبح هؤلاء الجنود وذاك القائد يشعرون أنهم الأقوى لأنهم مع

■ **عصابات، أو إرهابيون، سموهم ما شئتم استطاعوا تمريغ أنف أمريكا ومن ورائها القوى الصليبية والوثنية في العراق وأفغانستان، أليس هذا دليلاً ساطعاً على أن الموت هو وحده من يصنع الحياة الحرة الكريمة**

■ **انهزمت قريش بخيلائها والمغول بصلفهم وغرورهم وانهزم الصهاينة، والذي هزم هؤلاء كلهم ليس جيشاً عظيماً ولا عدة ولكن إيمان وقر في القلب وصدقه شعور بمعية الله**



الله سبحانه وتعالى، ولأنهم جند من جنده مشتاقون للقائه. أليس هذا ما أفصح عنه أحد قادة هرقل يوم وقف يصف لهرقل الجيش المسلم الذي يقاتلونه، قال: «يا سيدي هم رجال ولكنهم ليسوا كالرجال، ما منهم من أحد إلا ويحب أن يموت قبل صاحبه وما منّا من أحد إلا ويحب أن يموت صاحبه قبله».

لقد هزمت «إسرائيل» في غزة وانسحبت صاغرة ذليلة على الرغم من كل ما أمطرت به غزة من موت ودمار!!.

مجموعة «مخربين» باعوا لله أنفسهم بأن لهم الجنة هزموا «إسرائيل» في كل موقعة التقوا فيها دون خيانة نظام وأجير.

كلامنا هذا ليس تحفيزاً لدول عالمنا العربي والإسلامي، من أجل أن تشحذ همم جيوشها!! كلا فهذا والله شرف لم يبلغوه بعد!!.

ولكننا نطالب أولي الأمر فينا أن يفتحوا الحدود، وأن يغضوا الطرف عن رجال يحدثون أنفسهم بالجهاد ليتسللوا من شمال وجنوب وشرق وغرب فلسطين المحتلة، هكذا ولو بصدورهم العارية، وأن لا يكونوا عين إسرائيل وقفازاتها في نسف الأنفاق ومطاردة المجاهدين التواقين للشهادة في سبيل الله سبحانه وتعالى!!

لا نريد منكم تسيير الجيوش ولا حتى مقاطعة إسرائيل ولا الكفر بأمريكا، فقط كونوا محايديين ودعوا الشعوب العربية والإسلامية تأخذ زمام المبادرة، دعوها تتسلل إلى الداخل الفلسطيني، ثم انظروا إن كنتم بحاجة للتوجه إلى أروقة الظلم والبغي والفساد التي تسمى «هيئة الأمم المتحدة» لإعلان دولة فلسطينية!!

ولو أن الحياء يباع ويشترى لابتعت للشعوب الإسلامية لكي تستحي أو لعله يحدث لهم أمراً!!! ولكن الحياء من الإيمان والإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، وإن قوماً غرتهم الأماني قالوا: نحسن الظن بالله وكذبوا ولو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل!!!.

بقلم: د. عدنان رضا النحوي

الإدارة... بين الدعوة الإسلامية والحياة العامة

■ الإدارة في العالم الإسلامي اختلطت بالأهواء الفردية المتصارعة، وأصبح ليس هناك رقيب ذاتي نابع من الإيمان الصادق بمنهاج الله تعالى

■ في حياة المسلمين اليوم أصبح الوقت يضيع بين سوء التقدير وسوء التدبير، إلا إذا كان الوقت مرتبطاً بالمال وكسبه والدنيا وزينتها

إنَّ من أخطر عيوب المسلمين اليوم يبرز في الواقع الإداري. اختلطت الإدارة في واقع المسلمين بالأهواء الفردية المتصارعة، والمصالح المتضاربة والعصبيات الجاهلية، حتى لم يعد هناك رقيب ذاتي نابع من الإيمان الصادق والعلم الصادق بمنهاج الله، وحتى لم يعد هنالك حوافز إيمانية تدفع المسلم إلى الوفاء بعهده مع الله. العهد الذي طوته القرون فغاب عن وعي المسلمين، وغاب عن نهج الدعوة، ونهج التربية والبناء، وغاب عن ميدان الممارسة الإيمانية.

اختلطت الإدارة بكثير من أمراض المسلمين، واختلطت بالمفاهيم الغربية، التي احتلت مكانة عالية في أذهان الكثيرين. وأخطر ما في هذه المفاهيم الانفصال الكامل في حياة الإنسان بين الفكر والممارسة في الواقع من ناحية وبين التصور للآخرة من ناحية أخرى. لم يعد لتصوّر الدار الآخرة من أثر في كثير من نواحي الفكر والممارسة، حتى حين يحمل الفكر والممارسة شعار الإسلام أحياناً. لقد أصبح الفكر «ماديًا» مرتبطا بوقائع الحياة الدنيا وحدها معزولاً عن الآخرة، وتبعته الممارسة في معظم ميادينها، وانحصر شعار الآخرة في ظاهرة المساجد والمحاضرات والكتب أو بعضها، إلا لدى القليل ممن رحمهم الله.

إنَّ التصور الإيماني الصادق يقضي بأن ينبع الفكر كله وتنبع الممارسة كلها من حقيقة الإيمان كما يعرضه منهاج الله، ومن قواعد منهاج الله، حيث ترتبط الدنيا كلها وميادينها وأنشطتها كلها بالدار الآخرة، سواء أكانت القضية أدباً (شعراً أو نثراً أو قصة أو غير ذلك)، أم خلقاً أم تشريعاً أم سياسة أم اقتصاداً أم غير ذلك.

وبغير هذا الوعي والتصور لا يمكن أن يستقيم أمر المسلمين، ولا يمكن أن يصدق فكر ولا ممارسة، ولا أن ينهض اقتصاد ولا سياسة ولا إدارة.

إنَّ هذا الانفصال في واقع المسلمين بين شؤون الحياة الدنيا وبين الآخرة ولد اضطراباً خطيراً في شخصية المسلم، الذي يصلي ويصوم ويؤدي الشعائر كلها أو بعضها، على صورة مستمرّة أو متقطعة.

ترى، في ظاهر الأمر كما يبدو لنا، أن من المسلمين من يدخل المسجد فيصلي، وإذا جاء رمضان صام، وإذا استطاع الحج أدّى الفريضة، وهكذا حتى إذا خرج إلى الحياة الدنيا فمارس التجارة انقطعت ممارسته عن قواعد الإيمان وخشية الله والدار الآخرة، خشية واعية صادقة ملتزمة بعلم حق من منهاج الله. وإذا مارس الأدبَ أصبح حداثيا غربياً مادياً، وإذا مارس الاقتصاد أصبح رأسماليا أو اشتراكيا يُحلّ الربا ويسوّغ أفكار الغرب والشرق، وإذا مارس السياسة كان غادراً مخادعاً يرى الغاية تسوّغ الوسيلة مهما كانت غارقة في الفساد والإجرام، وإذا عمل في الإدارة حرّكته مصالحه وأهواؤه ووجّهته مخاوفه الدنيوية وعصبياتها الجاهلية.

لم يعد بعض المسلمين اليوم يرون الحياة في جميع ميادينها نهجاً واحداً ممتداً يرتبط بالآخرة ارتباط إيمان ويقين، على قواعد منهاج ربّاني متكامل. أصبح من المتعذّر على بعض المسلمين أن يتصوروا أن هنالك نظاماً إدارياً أو نظريات إدارية غير ما أتانا من الغرب والشرق مما يحلّ النظرة المادية. لم يعد هؤلاء يستطيعون أن يتصوروا أن الإسلام قادر على تقديم نظريات إدارية وقواعد إدارية ونظام إداري متميّز عما لدى الغرب، واسترخت العزائم وشلّت القوى عن التفكير بذلك واستسلمت في تبعيّة ذليلة.

هذا الانفصال في أعماق بعض المسلمين اليوم بين ميادين النشاط في الحياة الدنيا وبين الآخرة هزّ شخصيّة المسلم وولّد في داخله صراعاً خفيّاً ينكشف على صورة ردود فعل آنيّة وحركات ارتجالية، ومواقف متضاربة، وآراء متناقضة.

هذا الانفصال نراه السبب الأول في اضطراب الإدارة في حياة المسلمين، وفي ضعفها، وفي ما ينتج عن ذلك من ضياع كبير للجهود والأوقات والأموال والمواهب والقدرات.

والسبب الثاني لاضطراب الإدارة وضعفها ناتج عن السبب الأول. ولكن نبرزه كسبب ثانٍ لأهميته وخطورته.

> ■ الإنسان مبتلى ليوازن بين جميع التكاليف التي وضعها الله في عنقه والوقت الذي قدّره الله وقضى به لذلك

هذا السبب هو عدم احترام الوقت في حياة المسلم اليوم، حيث يضيع وقت كبير جداً بين سوء التقدير وسوء التدبير. إلا إذا كان الوقت مرتبطاً بالمال وكسبه والدنيا وزينتها. ولم يعد الوقت مرتبطاً بمعنى العبادة.

لقد أعطى الإسلام أهمية كبيرة للوقت، سواء في ناحية التقدير والاهتمام وناحية التدبير والتنظيم. إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وجعل عليه تكاليف في الحياة الدنيا، وقدرها له تقديراً ابتلاءً منه سبحانه وتعالى، لتكون هذه التكاليف هي محور العبادة التي خُلقَ الإنسان لها ومحور الأمانة التي حَمَلها، ومحور الخلافة التي جُعلتْ له، وأساس العمارة التي أُمرَ بها. عبادة وأمانة وخلافة وعمارة تصور مسؤولية الإنسان في الحياة الدنيا من جميع جوانبها.

وكذلك فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي قدّر الوقت للإنسان في الحياة الدنيا:

﴿... والله يُقدِّر الليل والنَّهار ......﴾ (المزمل: ٢٠).

وقضاء الله حق، وقدره حق:

﴿والله يقضي بالحقِّ والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيءٍ إن الله هو السميع البصير﴾ (غافر: ٢٠).

فالوقت الذي قدره الله وقضى به لعباده وقت عادل للوفاء بالعبادة والأمانة والخلافة والعمارة، وقت كاف للوفاء بالعهد الذي أخذه الله من بني آدم كلهم في عالم الذرّ، والذي أخذه من الأنبياء كلهم ومن شعوبهم، والابتلاء هو محور الوفاء بذلك كله وأساسه.

إنَّ الإنسان مبتلى ليوازن بين جميع التكاليف التي وضعها الله في عنقه والوقت الذي قدّره الله وقضى به لذلك. إنها الموازنة الأمينة العادلة التي تقوم على أساس الإيمان الصادق والعلم بمنهاج الله ووعي الواقع من خلال منهاج الله.

والإدارة في الإسلام هي التي توجّه الجهد البشري وتنظمه ليؤدّي أعلى إنتاج في سبيل الله، طاعة لله وعبادة لله، في أقصر وقت، وعلى أعلى درجة من الإتقان. وهي التي تحدّد المسؤوليات والصلاحيات ليعرف المسلم حدوده فيقف عندها، ويعرف مسؤوليّاته فيبادر إليها بحوافزه الإيمانية، دون أن تعطل الحوافز الإيمانية حقّه المشروع في الأجر والمكافأة والتعويض وغير ذلك مما يحتاجه في حياته من تأمين ورعاية.

عندما يقع الانفصال الذي عرضناه، ويُهدر الوقت كما نراه، لا يمكن للإدارة الإيمانية أن تتحقّق في واقع الحياة حين يعاني المسلم من الصراع الداخلي الخفيّ كما ذكرنا قبل قليل.

ونضرب مثلاً على نتيجة هذا الصراع النفسي الخفيّ الداخلي. فحين يعمل المسلم مع شركة أجنبية لها نظامها وإدارتها الحازمة، نجده ينضبط كل الانضباط. يستيقظ باكراً ويحضر إلى عمله الساعة الثامنة مثلاً إذا كان هذا هو الوقت الرسمي لبدء العمل، وربّما

يحضر قبل ذلك. ولو فرضنا أن نفس هذا المسلم كلف بعمل رسمي في ميدان المسلمين، أو في إدارة غير حازمة، بعمل له نظامه ووقت بدء العمل وغير ذلك، فإنك تجده يتأخر ساعة أو ساعتين. ولو سألته عن سبب التأخر لوجد لك ألف عذر يسوغ به إهماله وتقصيره.

ليس هذا المثل ضرباً من الخيال. إنه الواقع المتكرر في حياة المسلمين بشكل متكرر، حتى بدا أن حوافز الدنيا هي التي تحرك معظم المسلمين اليوم معزولة عن الحوافز الإيمانية، إلا من رحم ربك.

شاب مسلم يصلي ويصوم ويحج ويؤدي الشعائر كما تراه. كلف بعمل بين المسلمين، فكان لا يستيقظ إلا بعد العاشرة صباحاً حتى إذا عوتب في ذلك قال لا أستطيع أبداً. النوم سلطان لا أقوى على مقاومته. وشاء الله له أن يعمل في شركة أجنبية، فإذا هو من السابعة والنصف على رأس عمله أو قبل ذلك. هذا واقع لا خيال فيه.

ومثل آخر متكرر، رجل يعمل زمناً طويلاً في دائرة من الدوائر يبدأ عملها مبكرا، فيلتزم ما دامت الإدارة حازمة، حتى إذا ترك هذا العمل إلى عمل آخر بين المسلمين، يثقون به وبدينه وتركوه لذلك، تغير حاله وبدأ عهد الاسترخاء والتفلت. وكان يلتزم التعليمات الصادرة له في عمله الأول لا يجرؤ على مخالفتها إلا بالحيلة إذا شاء، ولكنه في عمله الثاني لم يعد يرى نفسه ملزماً بتنفيذ التعليمات، وربما رأى أنه هو الذي يجب أن يصدر التعليمات فيما يعنيه وفيما لا يعنيه، وإذا نُبّه إلى ذلك تدفقت المسوغات والأعذار والإصرار على الهوى.

ورجل آخر يلتزم الوقت والتعليمات في عمله ووظيفته، حتى لو كانت التعليمات فاسدة مخالفة للإسلام، ولكنه اعتاد نوم الظهيرة أو بعد الظهيرة حتى قبيل المغرب. وإذا نُبّه وجد من الأعذار ما يخدع به نفسه من أنه إذا لم ينم بعد الغداء هذا الوقت الطويل تتعب صحته ولا يحسن بعد ذلك عملاً. فلما ابتلاه الله بعمل تجاري ومقاولات طار النوم وخفّ إلى السعي في الهاجرة وشدة اللظى، وقل نومه في الليل والنهار، واختفت الأعذار والمسوِّغات التي كان يطلقها للتفلت من تكاليف ربانية التزم بها بعهده مع الله.

أصبح المسلم يظن أن الإدارة والنظام واجبان عليه عند العمل مع غير المسلمين، أو إذا خضع لقوة قاهرة له. أما في دعوة الله، في دين الله، فإنه غير ملزم بذلك، كأن الإدارة والنظام ليسا من الإسلام ولا من الإيمان، وكأن الدعوة الإسلامية ميدان يستباح بالفوضى والهوى.

أصبح كثير من المسلمين يرون أن العمل بين المسلمين ميدان الأهواء لا ميدان الانضباط، وميدان التفلت لا ميدان الالتزام، إلا بما يوافق الهوى والرغبة وأشكال المتعة واللهو.

يُروى أن أحد المسؤولين في إحدى البلاد العربية، كان يمرُّ في أحد الشوارع بعد الاستقلال، فرأى رجلا يؤذي الشارع بقاذوراته وسلوكه، فنهاه وزجره فقال له: نحن نلنا استقلالنا ألا ننال حريّتنا؟! هكذا أصبحت الحريّة تعني التفلت والقذارة، وتحكّم الهوى والرغبات.

لذلك نرى أن الإدارة والنظام ميدان أساسي من ميادين الدعوة الإسلامية، لتدخل الإدارة والنظام في كل نشاط أو عمل: في الدعوة إلى الله ورسوله، في التربية والبناء، وفي سائر الميادين، وفي جميع حياة المسلمين، وتتحمل الدعوة الإسلامية مسؤولية التدريب على الإدارة.

والإدارة والنظام أساس للنهج والتخطيط أو جزء منهما، لذلك جعلنا الإدارة والنظام عنصراً من عناصر التنفيذ في «النظرية العامة للدعوة الإسلامية».

إنها مسؤولية الدعوة والدعاة أن يبنوا الجيل المؤمن الصادق، وأن يبنوا معه الإدارة والنظام ليكونا جزءا من إيمان وتوحيد وعلم صادق بمنهاج الله، وسجيّة وخلقا، ووفاءً بأمانة وعهد. وليتعلم ما قيمة الوقت وما معناه في الإسلام، والفرق الكبير بين قيمة الوقت في الإسلام وقيمته في الحضارة المادية.

ففي الإسلام تنبع قيمة الوقت ومعناه من العبادة والأمانة والوفاء الحق بالعهد، وفي الحضارة المادية تتحدد قيمة الوقت من المثل السائر بينهم: «الوقت المال Time is Money».

حين نظم الإسلام حياة المسلم اليومية، نظمها ليعينه على تحقيق العبادة التي خلق لها والوفاء بالأمانة التي حملها، أمره أن يستيقظ باكرا ليشهد صلاة الفجر، ثم ينطلق يسعى بعد الصلاة والذكر والدعاء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: (بورك لأمتي في بكورها) وآيات وأحاديث أخرى تؤكد هذه المعاني وتفصّلها.



■ لماذا يظن المسلم أن الإدارة والنظام واجبان عليه عند العمل مع غير المسلمين، أما في دعوة الله، في دين الله، فإنه غير ملزم بذلك



فما بال بعض المسلمين، إذا ترك الوظيفة أو أحيل إلى التقاعد، يرى أنه آن الأوان لكي يسترخي ويتفلت من النظام، فينام كما يشاء، ويلهو كما يشاء، لا تضبطه قواعد ولا إدارة ولا نظام.

المسلم الداعية الصادق يظلّ في إطار عملي منهجي، وخطة تطبيقية، وإدارة لها نظامها وقواعدها مهما تبدل وضعه. بل على العكس يجب أن يكون أشدّ حرصاً على الوقت والنظام والإدارة حين يعمل بين المسلمين، لأنه يحمل رسالة الله إلى الناس. فأي مهمّة في الحياة الدنيا أعظم من هذه المهمة؟! من أجلها يجب أن يستيقظ باكراً، وينطلق باكراً، وينضبط بإدارة ونظام.

هذه قاعدة أساسية هامة في «الإدارة» في التصوّر الإسلامي، تختلف فيها عن التصور المادّي للإدارة.

ولا يرفض الإسلام الاستفادة من التجربة الإنسانية، من تجارب الشعوب المختلفة في ميادين الحياة التطبيقية، سواء أكان ذلك في الإدارة أو غيرها، على أن تكون هذه الاستفادة خاضعة لشروط أهمها ما يلي:

١- أن لا نأخذ عن الحضارة المادية أيّ تصوّر للكون والحياة والموت، وأيّ فلسفة أو فكر أو أدب يرتبط بذلك. نحن المسلمين نحمل التصور الحقّ عن هذا كلّه، ونحن المكلّفون أن ننقله للشعوب كلها لتؤمن به، ولتنطلق منه تصوراتها كلّها في مختلف الميادين.

٢- نأخذ تجاربهم وخبرتهم في ميادين الصناعة والعلوم التطبيقية وما يشبه ذلك، بعد أن نعيد صياغتها ليرتبط كله بالإيمان والتوحيد، ولنأخذ «من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين»، بدلا من أن نأخذ الفرث والدم في تبعية عمياء ذليلة.

٣- إن أساس التعارف، والتعاون والاستفادة يخضع للآية الكريمة: ﴿يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنَّ الله عليم خبير﴾.

فقد جعلت الآية الكريمة التقوى أساس التعارف والتعاون ومنطلق الاستفادة من تجارب الشعوب وخبراتها.

وهذا هو الفرق الرئيس بين التصور الإيماني للإدارة وبين التصور في الحضارة المادية، فالإدارة الإيمانية أساسها التقوى والإيمان والتوحيد. ولكن هذا لا يتحقق في الواقع بالشعارات والعواطف، ولكنّه يتحقق عندما يحمله المؤمنون الصادقون الذين يحوّلون الشعارات إلى ممارسة إيمانية صادقة في واقع الحياة، يراها الناس فيشهدون على صدقها، ويراها الله سبحانه وتعالى فهو العليم الخبير.

من هنا تتضح مسؤولية البيت والمدرسة والمؤسسات الإسلامية والدعوة الإسلامية في بناء الجيل المؤمن القادر على تحقيق معاني الإسلام ومبادئه وشعاراته إلى حقائق ملموسة في واقع الحياة البشرية، حقائق مشرقة يُقبل الناس عليها برغبة وقوة.

ومن هنا تتضح مسؤولية الدعوة الإسلامية في بناء النظام الإداري الإيماني لتبرز تميّزه عن النظم الماديّة مهما حملت من زخرف وزينة، ولتبرز عظمة النظرة الإيمانية المتميّزة في ميدان تعارف الشعوب وتعاملها، دون أن يكون المسلمون أتباعاً مقلدين، ولكن أمّة مبدعة، تبدع وتعطي وتعلم البشرية رسالة الإسلام وعظمتها، وتُعلّم البشريّة عبقريّة الإدارة الإيمانية، والاقتصاد الإيماني في ميدان النظرية والتطبيق، والسياسة الإيمانية، وغير ذلك من المبادئ العظيمة التي تحتاجها البشرية.

فهل المسلمون قادرون على الوفاء بهذه الأمانة، وهل الدعوة الإسلامية قادرة على تحقيق الأهداف الربانية الثابتة في واقع الإنسان؟!

اللهم إنّا نسألك الهداية والتثبيت والقوة، لنصدق العهد والأمانة، فتفتح لنا أبواب الصلاح والخير والإبداع في مختلف ميادين الحياة معلمين للبشريّة ومنقذين، لا مقلدين هالكين ومهلكين.



كثرة الكلام

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (من كثر كلامه كثر سقطه. ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قلت هيبته).

جهاد عقبة بن نافع الفهري

■ يذكر التاريخ لعقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه، أنه قام بفتح الشمال الإفريقي من مدينة طرابلس إلى أن وصل إلى مدينة ماليان على حدود البحر المحيط، وعندما رأى البحر المحيط وقف أمامه وقال:

(يا رب لولا هذا البحر لمضيت في البلاد مجاهداً في سبيلك، ثم قال: اللهم اشهد اني قد بلغت المجهود، ولولا هذا البحر لمضيت مجاهدا في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحد من دونك).

دعوة الرسول ﷺ للوليد بن المغيرة

أخرج إسحاق بن راهَوَيْه عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنّ الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكأنه رقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال:

يا عم، إنَّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً.

قال: لِمَ؟

قال: لَيعطوكَهُ، فإنك أتيت محمداً لتعرض ما قبله.

قال: قد عَلمت قريش أني من أكثرها مالاً.

قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك مُنكر له.

قال: وماذا أقول؟ فوالله ما منكم رجل أعرف بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مُغدق أسفله، وانه ليعلو ولا يُعلى، وإنه ليحطم ما تحته.

قال: لا رضي عنك قومك حتى تقول فيه.

قال: قف عني حتى أفكر فيه.

فلما فكر قال: إن هذا إلا سحر يُوثر، يأثره عن غيره، فنزلت: ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً❖ وجعلت له مالاً ممدوداً❖ وبنين شهوداً﴾. هكذا رواه البيهقي عن الحاكم عن عبدالله بن محمد الصنعاني بمكة عن إسحاق.

وقد رواه حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة - مرسلاً - فيه أنه قرأ عليه: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾.

الفتن



عن القاسم بن عبدالرحمن، أنهم قالوا لابن عمر في الفتنة الأولى، ألا تخرج فتقاتل؟

فقال: قد قاتلت والأنصاب بين الركن والباب، حتى نفاها الله عز وجل من أرض العرب؛ فأنا أكره أن أقاتل من يقول: لا إله إلا الله.

قالوا: والله، ما رأيك ذلك، ولكنك أردت أن يفني أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم بعضاً، حتى إذا لم يبق غيرك. قيل: بايعوا لعبدالله بن عمر بإمارة المؤمنين.

قال: والله ما ذلك فيَّ، ولكن إذا قلتم:

حي على الصلاة، أجبتكم؛ حي على الفلاح أجبتكم؛ وإذا افترقتم لم أجامعكم، وإذا اجتمعتم لم أفارقكم.

ذكر الله

عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن النبي ﷺ، أنه قال لرجل من أهل الصفة يكنى أبا رزين:

يا أبا رزين، إذا خلوت، فحرّك لسانك بذكر الله؛ فإنك لا تزال في صلاة ما ذكرت ربك، إن كنت في علانية، فصلاة العلانية، وإن كنت خالياً: فصلاة الخلوة.

يا أبا رزين: إذا كابد الناس قيام الليل، وصيام النهار، فكابد أنت، النصيحة للمسلمين.

يا أبا رزين: إذا أقبل الناس على الجهاد في سبيل الله، فأحببت أن يكون لك مثل أجورهم، فالزم المسجد، تؤذن فيه، لا تأخذ على أذانك أجراً.

جمع القرآن الكريم

جمع أبوموسى الأشعري رضي الله عنه القراء، فقال:

لا تدخلوا علي، إلا من جمع القرآن.

فقال أحد القراء: فدخلنا عليه زهاء ثلاثمائة، فوعظنا.

وقال: أنتم قراء أهل البلد، فلا يطولن عليكم الأمد، فتقسو قلوبكم، كما قست قلوب أهل الكتاب.

ثم قال: لقد أنزلت سورة، كنا نشبهها ببراءة، طولاً وتشديداً، حفظت منها آية: لو كان لابن آدم واديان من ذهب، لالتمس إليهما وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب؛ وأنزلت سورة كنا نشبهها بالمسبحات، أولها سبح لله، حفظت آية كانت فيها: ﴿ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ (الصف:٢) فتكتب شهادة في أعناقكم؛ ثم تسألون عنها يوم القيامة.



الجنة والنار

عن عكرمة قال: إن الله تعالى: أخرج رجلاً من الجنة، ورجلاً من النار، فوقفهما بين يديه؛ ثم قال لصاحب الجنة:

عبدي، كيف رأيت مقيلك في الجنة؟

فيقول: خير مقيل قال القائلون: فذكر من أزواجها، وما فيها من النعيم.

ثم قال لصاحب النار: عبدي كيف رأيت مقيلك في النار؟

فقال: شر مقيل قاله القائلون؛ وذكر عقاربها وحياتها، وزنابيرها، وما فيها من ألوان العذاب.

فقال له ربه عزوجل: عبدي ماذا تعطيني إن أعفيتك من النار؟

فقال العبد: إلهي، وما عندي ما أعطيك؟

فقال له الرب: لو كان لك جبل من ذهب، أكنت تعطيني، فأعفيك من النار؟

فقال: نعم.

فقال له الرب: كذبت، لقد سألتك من الدنيا أيسر من جبل من ذهب، سألتك أن تدعوني فأستجيب لك، وأن تستغفرني فأغفر لك، وتسألني فأعطيك؛ فكنت تتولى ذاهباً.



بقلم: عبدالله خليل شبيب
abdallah_shabeeb@hotmail.com



٢-٢

أعاجيب.. في بلاد الأعاريب!

لسنا متشائمين ولكننا - ككل إنسان - نطمح إلى الأفضل ونود لعالمنا ولإنساننا كل خير وعلى الأقل مثل سائر خلق الله وبلاد الله: أوضاعاً طبيعية عادلة معتدلة ينال كلٌ فيها حقه دون عناء أوتعقيد ويؤدي واجبه بإتقان وأمانة ويتمتع بحريته بحيث لا يؤذي الآخرين ويتعاون مع مجتمعه في الخير والمعروف ومواجهة الصعوبات والطوارئ.



(وطني ثوب مرقّع!... كل جزء منه مصنوع بمصنع....! وعلى الثوب نقوش دمويّة!

فرقت ما بينها الأهواء... لكن وحّدَتْ ما بينها نفس الهوية - عفة واسعة تشقى وعهر يتمتع)

(الشاعر أحمد مطر)

تناقض ومتناقضات وأوضاع مقلوبة!!

يحتار الإنسان وهو يقلب النظر في أحوال هذه الأمة، ولكن إذا عُرف السبب بطل العجب كما يقال!.

يكاد يكون كل شيء في بلادنا (بلاد العجائب) مقلوباً رأساً على عقب والنتائج عكس الأسباب ونجني من العنب شوكاً! مع سبق (ودوام) الإصرار والترصد والتعمد!!.

موارد بلادنا من أغنى وأكثر الموارد، وشعوبنا من أفقر وأبأس الشعوب، ونسبة البطالة عندنا من أعلى النسب!.

عددنا كثير ووزننا قليل أخف من وزن الريشة!.

الناس تطلب الحرية، ونحن ندمن العبودية!.

العالم يتخلص من القواعد الأجنبية لتَلازُم دلالاتها مع العبودية والتبعية وفقدانَ الاستقلال ومع التخلف، ومنا من يدعو القواعد الأجنبية (للجثوم) على صدور الأوطان والشعوب والعودة إلى عهود الاستعمار والعبودية والتخلف والقهر!.

ديننا واحد ولغتنا واحدة وماضينا وحاضرنا ومستقبلنا وآمالنا وآلامنا وعدونا، كل ذلك مشترك ونحن دول وشعوب وقطع وطوائف وأحزاب وقبائل وأهواء شتى!.

أرضنا متصلة بلا عوائق لكنها مقطعة : والتواصل بين شعوبها صعب في أكثر الأحيان!.

نتخلف بدلا من أن نتقدم، تفتك بكثير منا الأمراض والفقر والجهل.

بلادنا واسعة وخيِّرة ولدينا أكبر نسبة من اللاجئين في العالم!.

لدينا كل أسباب القوة، وتفتك بنا كل عوامل الضعف!.

لدينا عدة (جيوش جرارة) بأسلحة ومعدات كثيرة وكبيرة ومتطورة، وكثيراً ما يعلوها الصدأ وتصبح (سكرابا) ثم يُفرَض علينا أن نبدد أموالنا وأقوات شعوبنا في شراء أسلحة جديدة للتخزين، فلا تستعمل إلا (ضد بعضنا البعض) .

وبالرغم من كل تلك الجيوش والأسلحة والدول و(الحناجر) الصارخة والهاتفة والدعاوى العريضة، فلسطين ضاعت، وتزداد إغراقا في الضياع يوما بعد يوم، ويضيع غيرها، ويغرق في الدماء والمآسي! والعدو ينتعش وينتفش ولا يبالي بكل هذه (الملايين) لأنها أصبحت (غثاءً كغثاء السيل)، ولربما ساهم في تحويلها كذلك أوالحفاظ على حالتها تلك!.

قرآننا يُتلى وفيه سورة الإسراء التي ذكرت الأقصى وجعلته عقيدة، والأقصى يُنتقَص ويُنتقَض ويُقضم شلواً شلواً، ولا تملك الملايين ودولها إلا (الاسترجاع والاسترحام) كما قال علي رضي الله عنه.

وربما تملك الرجاء كذلك والشجب والاستنكار والشكوى والاحتجاج... إلخ من أسلحتها التي لا تستعمل غيرها، فهي (فراخ مدجنة في قن) دولها اختارت خياراً وحيداً اسمه (الخيار الاستراتيجي الوحيد - خيار السلام).

أما السلاح فمحرم استخدامه ضد الأعداء الذين يغزون الديار ويقتلون ويجرمون ويدمرون ويصولون ويجولون محاربين أو جواسيس أو مستثمرين وسائحين... إلخ.

فكيف تكون عاقبة صاحب الخيار المر الاستراتيجي (السلام) إذا كان عدوه لا يريد السلام، ويفسر السلام بخضوع جميع العالم العربي والإسلامي لأوامره وإرادته ومصالحه.

أما هم (أصحاب الخيار والفقوس) فلا حقوق لهم إلا ما يسمح هو به، والويل لمن يرفض أو يستنكر أو (يقاوم)!!!.

ديننا يحض على الحرية والعزة وتكريم (جنس الإنسان - ولقد كرمنا بني آدم) ولدينا أسوأ نظم القمع والتعذيب والسجون وإهانة الإنسان (بني آدم) حتى يكاد يصدق فينا قول مظفر النواب:

(هذا الوطن العربي من البحر إلى البحر سجون متلاصقة سجان يمسك سجان)!!.

ديننا يحض على المؤاخاة ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ وعلى التآلف والتعارف والإحسان حتى مع الآخرين ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾، وكثير من بلداننا ومكونات شعوبها يتناحرون فيما بينهم ويحقد بعضهم على بعض

ويتمنى كلٌّ لكل كلٍّ شرا!!

وصف قرآننا اليهود بأنهم ﴿بأسهم بينهم شديد﴾ فأصبحنا نحن أشد بأسا على بعضنا وهم يتفرجون علينا، ونحن معهم ومع غيرهم من المعتدين (حملان وديعة) مما أطمعهم في ذبحنا ولو بأيدي بعضنا!.

منذ عشرات السنين ونحن ندعو للوحدة والحرية والحق والقوة وتكافؤ الفرص واستغلال الموارد والتعاون والاكتفاء الذاتي، ونتمنى ذلك ونحوه، فلا نزداد إلا شتاتاً وجوعاً واستيراداً واستدانة ومديونية واعتماداً على الآخرين، وتفننا في القمع وكبت الحريات وابتكار وسائل تعذيب وإهانة الإنسان، و(استنساخ ناس مريضة بدون إحساس أو كرامة مهمتها تعذيب كل من يشتمون فيه رائحة عزة أو خلق أو إنسانية!) كأنها تحقد عليه إنسانيته التي فقدتها وكأنها موتورة!

منذ أكثر من نصف قرن لدينا جامعة دول ولها مواثيق ودفاع مشترك ووحدة اقتصادية ونظم مشتركة وتعاونية... إلخ ولكن (على الورق) فقط!! والواقع معكوس حتى تجرأ العدو ونص في اتفاقاته مع (الأذلين) الذين دخلوا تحت رايته حتى الآن أن علاقاتهم به فوق مواثيق تلك الجامعة (التعيسة)!.

لدينا آلاف الجامعات الأكاديمية والمعاهد والمدارس، ونسبة الأمية في أكثر أقطارنا مرتفعة جداً! وحتى المتعلمون معظمهم يحتاج إلى تعليم! والخريجون يدلفون إلى (سوق البطالة)!! فتتعقد الأجيال وتفقد الآمال، وتبحث عن اللقمة والضرورة فلا تكاد تجدها، وتنظر من بعيد أو قريب لترى قلة تتقلب في النعم والأموال وألوان المتع والترف الباهظ فكيف سيتشكل فكر ونفسية وتصرف مثل تلك الأجيال في مثل تلك الأجواء؟!

فيمَ وعلامَ يتوحدون؟!:

لكن هذا العالم (الشقي) موحد في كثير من الأمور - لاتراعوا - لا في القوة ولا في الرأي والموقف ولا في الموارد والاقتصاد ولا في الأخوة والمودة ولا في الأرض ولا في الشرع... إلخ. ولكنها تكاد تتوحد في ظواهر وأمور تتشابه عند أكثرها، والفرق في النسبة كثرة أو قلة خفة أو شدة.

هنالك بعض التفاوت أحياناً إلا النادر والنادر لا حكم له كما يقال ومما تتوحد فيه تلك الرقع والبقع (والمملوكيات) وتتشابه:

١- القمع:

وما يلزمه من أدوات وآليات من سجون وأقبية تعذيب وأجهزة تجسس ومخابرات وتعذيب (واستنطاق) حتى يكاد بعضهم يستنطق الحجر ويُقوِّل الإنسان ما لا يعرف وما لم يسمع به!.

وما يتسلح به (الأشاوس التابعون - الذين هم بدورهم - أو أكثرهم أدوات صماء) من هراوات وأغلال وقنابل دخان

■ الإسلام يحض على الحرية والعزة وتكريم الإنسان، ولكن لدينا أسوأ نظم القمع والتعذيب والسجون وإهانة الإنسان

ودموع ووسائل تعذيب وغيرها، كلها - أو معظمها - تستورد أكثر الأحيان من(أمريكا بلد الديمقراطية وتمثال الحرية)!.

ويصرف على هذه الأجهزة قسط كبير جداً من الميزانيات، والأصل أن مثل هذه الأنشطة تكون لملاحقة أعداء الوطن، ولكن البعض اختزل الوطن فيه وفي حواشيه أو حزبه أو طائفته واعتبر جميع المواطنين الآخرين أعداء - بالقوة أو بالفعل (بمصطلح المناطقة)- يعني أعداء فعليين أو مفترضين يتوجس منهم النظام: لأنه لا ينطبق عليه حال من قيل له (عدلت فأمنت فنمت)!

وإذا قصرت أجهزة القمع الداخلية، فالجيوش جاهزة لإكمال المهمة، فمهمتها الأساسية حماية الأنظمة لا الأوطان ولا الشعوب ولا الحريات ولا... ولا...

٢- الفساد المتجذر والمتأصل:

حيث إن الكثير من الأنظمة لا يحسبون حساب شيء لا حساب رب حسيب رقيب ولا آخرة ولا دنيا فيستغل الكثيرون مناصبهم لنهب أموال الأمة وأقواتها، وبدلا من أن توجه الأموال (وأكثرها إما معونات خارجية مقابل شروط لإذلال الشعوب أومن جيوب المواطنين البؤساء ومن ضرائبهم وما يدفعون - قسراً من أتاوات(!)- أومن الخيرات الربانية التي هي منَّة ومحض فضل من الله ولعموم عباد الله!)، بدلا من أن توجه تلك الأموال لإصلاح حال الأمة ومرافقها العامة ورفع مستوياتها في كافة جوانب الحياة يضرب (معظم المتنفذين) بهذه الاعتبارات عرض الحائط وينهبون معظم ما تصل إليه أيديهم، فيصب في أرصدتهم التي تزيد تخمة يوماً بعد يوم وتهرب إلى بلاد الأعداء، ليلحق أصحابها بها حين اللزوم، وأكثرهم يلحق بالدار الآخرة قبل أن يتمتع بتلك الأموال أو ببعضها، فتلاحقه اللعنات ويلقى من الله ما يستحق! والبعض - حين تتأزم الأمور - لا يستطيع أن يطول من ماله إلا القليل، وتظل استثماراته تدور وتُدوِّر ليصب كثير من ثمراتها لخدمة الأعداء الصهاينة يتقوون به علينا ويقتلون أطفالنا ورجالنا ونساءنا به وبأمثاله!.

والمصيبة أن ذلك (الفساد) أصبح مزمناً ومن لوازم تلك النظم، والغريب بل (والمعيب عندهم) من لا يستعمله ومن يتجنبه حتى إنهم يتهمونه بالغباء والبله وعدم الكياسة.

حتى يكاد (بند السرقة أو الرشوة) يصبح لازماً في كل معاملة أو عقد أو مقاولة.. إلخ، ولا يستبعد أن يُنَصَّ عليه صراحة - بعد حين!

تلازم وتلاحم الفساد والطغيان:

ومعلوم أن الفساد والطغيان والظلم (أي القمع) يتحالفان ويتبادلان الأدوار. بل يولد ويخلق بعضهما بعضا، فالطغيان يؤدي للفساد الذي لا يعيش ولا يعشش - أي الطغيان - إلا في



أجوائه، فهما لا يعيشان إلا في أجواء موبوءة لأنهما كالجراثيم إن طلعت شمس الحرية والعدل والمساواة تبددا وماتا وانقرضا هما وكل توابعهما!

والفساد يحتاج إلى طغيان وظلم يحميه ويوفر له (البيئة الآمنة واللازمة والقامعة والمساعدة على النهب والسرقة بدون خشية عقوبة أو حساب) لئلا تطوله يد العدالة!.

ولنتأمل كيف ربط الله بين هذين الشرين المتحالفين تعليقاً على بعض الأمم السابقة التي نخرها هذان الداءان المزمنان:

﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد❁ إرم ذات العماد❁ التي لم يُخلقْ مثلها في البلاد❁ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد❁ وفرعون ذي الأوتاد❁ الذين طغوا في البلاد❁ فأكثروا فيها الفساد﴾؟!

ثم ماذا ؟.: ﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب❁ إن ربك لبالمرصاد﴾!

٣- الفوضى المالية: أي تضخم المديونيات عاماً بعد عام أو الأموال المكنوزة في جيوب الآخرين في الخارج، فيما يبدو أنهم يأخذون من جيب هذا بحجة المحافظة على ماله ويقرضونها لأخيه الآخر بفوائد وشروط مذلة ومؤذية..

ثم يذهب (معظمها) هدراً وهباءً أو في حسابات الفاسدين فترجع إلى جيوب وبنوك اليهود والصليبيين! .هكذا دوران وتدوير للأموال في خدمة الأعداء! (ودُوار) للشعوب المفلسة! وتكون (حجة) للأعداء: أرأيتم أن هؤلاء لا يستحقون المساعدات، فبدلاً من صرفها على الشعوب ولمصلحتها ذهبت لجيوب الفاسدين! فلا تتعبوا أنفسكم ولا تأمنوهم، فهم لصوص لا يستحقون المساعدة ولا يحسنون التصرف، فلا تضعوا أموالكم في أيدي السفهاء ولا تحت رحمتهم لئلا تضيع وتذهب هباءً! وأرسلوها دائماً إلى جيوبنا، فنحن نستثمرها أمثل استثمار ونعطيكم ربا يمحق أموالكم في الدنيا ثم عند الله!!

ويقوم (أولئك الأجانب) بإقراض الأموال لبلدان العالم الثالث، ومنه أكثر العربي وبفوائد وشروط مذلة ومجحفة منها توجيهه استهلاكيا وتحريم استخدامه في التصنيع الحقيقي، وخصوصاً تصنيع السلاح الوطني! أو الكفاية الغذائية والزراعية والمائية... إلخ!! ويلزمونها بسداد (نفقات الدين - أي الربا فقط) أما رأس الدين فيجب أن يبقى ليظل يدر عليهم ربا يحلبونه من أقوات وعرق الشعوب التي يتدخل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (اليهوديان) في لقمةعيشها وأخص خصوصياتها!!

■ الأمة الإسلامية تمتلك الكثير من المدارس والجامعات والمعاهد ورغم نسبة الأمية في أكثر أقطارنا مرتفعة جداً وحتى المتعلمون معظمهم يحتاج إلى تعليم

ولا يهم هنا - بل يشجع - نهب الأموال وتبديدها في الفساد وللمفسدين ويغض الطرف عن ذلك!

ويتبع الفوضى المالية كثير من الإنفاق في غير موضعه أوعلى مظاهر فارغة ودعايات تافهة ولتزييف الحقائق وتزيين المواقف والصور أو في كثير مما (ما أنزل الله به من سلطان).

يقابل ذلك التقتير والبخل في بعض مواضع الإنفاق الضرورية كالبحث العلمي مثلا أو دعم أقوات الشعب وضروراته أو إصلاح مرافقه المتهالكة في أكثر الأحيان والبلدان!!

٤- معاداة المصلحين والمثقفين الجادين ودعاة الإسلام العاملين والانشغال عن الأخطار الحقيقية بمقارعتهم ومصارعتهم ومناوشتهم ومناوأتهم بمختلف الوسائل والأساليب، وأكثرها بتوجيه خارجي معاد محرض، فبدلا من سماع النصح والاستفادة من الرأي الآخر والتشاور مع العقلاء والمصلحين- والمعارضين للفساد ومناهجه وأدواته - لما فيه المصالح العليا للأوطان وللأمة نجد التشويه لدعاوى ومسيرة أولئك المصلحين والناصحين والتأليب عليهم وكثيراً ما يتعرضون لمختلف أصناف الأذى من افتراء أو تقييد أو سجون وتعذيب وحرمان.. إلخ، وأحياناً التصفيات الجسدية! وتكون الأمة هي الخاسرة ثم تزول تلك النظم ومنظروها وأدواتها ومحرضوها يبقى الحق ناصعاً ويبوء (المبطلون) باللعنات وعقاب الآخرة ﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾!!

٥- وبالمقابل تكريم (وإطلاق) الشاذين فكرياً وخلقياً وتشجيعهم على



■ من أسباب الفوضى المالية: الإنفاق في غير موضعه أو على مظاهر فارغة ودعايات تافهة ولتزييف الحقائق وتزيين المواقف والصور

■ من غرائب الأمور: معاداة المثقفين الجادين ودعاة الإسلام وتكريم الشاذين فكريا وخلقيا وتشجيعهم على ذلك الشذوذ

الإنسان الأساسية وعدم التعدي عليها:

ومعلوم أن المصالح الأساسية للإنسان والتي هي مناط التشريع أي نزل التشريع لتحقيقها وحفظها، ولذلك جُعل الحلال والحرام فهي خمسة كما حددها علماء الأصول وحول حفظها وتحقيقها تدور التشريعات:

(حفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ النفس، وحفظ النسل، وحفظ المال).

٦- انتشار الرشوة والمحسوبية والواسطة والروتين والبيروقراطية وتضاؤل تكافؤ الفرص مقابل ذلك فلما يصل أحد إلى حقه بدون عناء، وهذا يشجع الفساد والتفرقة على المستويات الشعبية، مما يجعل النظم تظن أن ذلك يطيل من أعمارها وهو في الحقيقة يقصر منها!.

٧- محاولة إفساد الشعوب وإلهائها سواء بالفساد الخلقي أو اللهاث وراء الرغيف والضروريات أو الفساد الأخلاقي أو فساد ذات البين في شكل فئات متصارعة، بدلاً من أن تكون متعاونة متكاملة، أملاً في الانشغال عن التطلع إلى فوق وللرضا بالحال، خشية أن يأتي ما هو شر منه!.

حتى الرياضة أصبحت مجالاً للصراع والكراهية بين الشعوب وبين مكونات الشعب الواحد أحياناً!! عدا عما يضيع عليها من جهود وأوقات وأموال تذهب هباء والأولى بها بناء الأوطان!

٨- كبت الرأي وتقييد الحريات والتضييق على الصحافة بوسائل شتى، ومظاهر هذا متكررة في أكثر من بلد وموقع، وفي نفس الوقت إطلاق الإعلام الرسمي والذي أكثره تضليل ونفاق و(حرق بخور) للأصنام المزمنة الجاثمة على صدور الشعوب إلى أن يأتيها محطم أصنام جديد!

٩- التبتل الرسمي في المحراب الأمريكي خاصة وتلقي كل إشارة أو رغبة أمريكية كأوامر ملزمة وفروض واجبة التنفيذ بل كقدر لا يُغلب وقضاء لا يُرَدّ، وبالتالي التطلع بشوق وتوق، وللرضا الصهيوني والحلم باليوم



شذوذهم ظنا أنهم يمكن أن يؤثروا في التيار ويقفوا في وجه سيل الإصلاح الهادر، والمطالب الشعبية الملحة التي تطالب بحقوقها وبالعدالة والمساواة والحريات، وأكثرها يطالب بتحكيم شرع الله الذي يضمن ذلك كله ويجعله حقاً شرعياً لايملك أحد إبطاله أو الالتفاف عليه بأي حجة فمصالح الإنسان خط أحمر - كما يقولون.

الشرع يُلزم بالحفاظ على مصالح

الذي يدخل فيه (بيت طاعته) من لم يدخلها اعتقاداً منهم أن (الدولة الصهيونية المغتصبة) هي (محظية الولايات المتحدة) التي بيدها كما يعتقدون الإعزاز والإذلال والكرسي والعزل أوالاعتزال! والسجن والاعتقال! والقتل والاغتيال! والانقلاب والاعتدال والإعلال والإبدال!!..

١٠- المواقف السلبية وغير الجدية من كثير من القضايا المهمة والحساسة - وخصوصاً - قضية العصر وقضية قضايا المسلمين والعرب وإدارة الظهر لها عمليا (وإسلام - أي التسليم والتخلي عن الأقصى والقدس وفلسطين) ليفعل بها اليهود ما يريدون والوقوف عند حد الكلام والمواقف غير المؤثرة وغير العملية.

هذا مع عدم إنكار ما يحاول البعض أن يبذله في حدود الإمكانات والطاقات والظروف ولكن التحرير الحقيقي يحتاج إلى غير ذلك، يحتاج إلى تغيير حقيقي في كل شيء تقريبا مما يكاد يكون فوق طاقتهم لظروف معقدة لا مجال لتفصيلها!وهذا ما وضع القوم فيه أنفسهم!!

نذكر مؤتمرالقمة في الرباط سنة ١٩٧٤ والذي (ما صدق) أن أزاح (العبء الفلسطيني) عن كاهله ووضع(ربقته) في عنق منظمة التحرير الفلسطينية وقرر جعلها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني مع أنها لم تنتخب انتخاباً شرعياً أو ديمقراطياً، ومع أن الكثيرين يخالفونها، بل أكثر منهم لم يسمعوا بها والبعض عارض ذلك: خشية حصول ما حصل! ولا يدري أحد من أين جاءت مشروعيتها أو شرعيتها ولا علاقة لها بالشرعية ولا بالشرع!

فإذا كانت دول بأجهزة وجيوش وعلاقات وإمكانات لم تفعل شيئاً، فماذا عسى تفعل منظمة تعيش عالة على الآخرين وتحت رحمتهم ورضاهم وأمزجتهم... ثم لا يدرى رأسها من ذيلها وقد غيرت مبادئها وجلدها ونقضت ميثاقها و(لحست وألغت) أهم ما فيه حتى أصبح كما قال ياسر عرفات الذي أوصل المنظمة والقضية إلى ذلك المفصل الحزين اليائس والطريق المسدود البائس أصبح ميثاق المنظمة (كادوك بالفرنسية - أي مهترئ قديم تجاوزه الزمن)!!.

١١- التقوقع في الشرانق الإقليمية الضيقة!: والدوران حول النفس وتكريس الكيانية والإقليمية، فكل قطر بدلاً من أن يتوجه للوحدة والتعاون ولو تدريجياً ينقلب للعكس فيزيد تقوقعاً في (شرنقته) وبدلاً من تسهيل الحدود والتعاملات والاتصالات والمواصلات والعلاقات وفتح الحدود وإلغاء أو تخفيف الجمارك والإجراءات وغيرها - كالاتحاد الأوروبي مثلاً - تزداد السدود والقيود حتى إن الوصول لبلاد بعيدة أصبح أحياناً أيسر من الوصول من قُطر إلى قطر مجاور (يكفي أن نعلم مثلا أن الحدود البرية بين المغرب والجزائر مغلقة منذ نحو ١٥ عاماً)!!.

وحيث إن تعرفة المكالمات الهاتفية مع الولايات المتحدة وبريطانيا أرخص من المكالمات مع كثير من الأقطار العربية!

وقد كرس كل قطر (وطنا وجوازا وحدودا وعَلَماً..) حتى تراثاً وآثاراً وأمجاداً وتاريخاً كثيراً ما يبحث عنه ويجعله خاصاً ولوكان أصلاً من أمجاد وآثار الأمة الموحدة في عصور تاريخية سابقة!!وصار (كل يغني على ليلاه!).

١٢ - التخلف والتراجع الحقيقي بل وربما -التدهور - دعك من الدعايات والخزعبلات والمسكنات والتضليلات... إلخ، وذلك في معظم مناحي الحياة اقتصادياً واجتماعياً ومعاشياً وصناعياً وزراعياً وأمنياً وسياسياً وصحياً وثقافياً وعلمياً وخلقياً ودينياً ودولياً وإقليمياً، ولذا تجد معظم الناس يحنون إلى (أيام زمان) - وكأننا أصبحنا في الزمن الذي قيل فيه: (يأتي زمان لا يأتي يوم إلا والذي يليه شر منه)!!.

حتى هاجر كثيرون من أوطانهم وترغب أكثرية الباقين في اللحاق بهم! وأصبح أقصى آمال الكثيرين (جنسية أجنبية) تحميهم من القمع والفقر والضياع، تحقق ذواتهم كأفراد محترمين في مجتمع (محترم)!

فكثير منها نظم (طاردة) لشعوبها! وكثير من شبابها (تبلعه البحار) وهو (شارد) من (جحيم الديمقراطيات العربية الملهَمة)!

١٣ - التمسك(بالكراسي) والعض عليها بالنواجذ علماً بأن العاضين في دول جمهورية وثورية، ومع ذلك فهم (يزورون) القوانين والدساتير!

يضاف إلى ذلك (نسب النجاح الباهظة) فغالباً ما يكون المرشح وحيداً. (إذن لماذا الغلبة والكركبة والمصاريف العبثية... إلخ) والنتائج معلومة سلفاً ولو لم ينتخب (المرشح الوحيد إلا نفسه)؟! والمصيبة أن النتائج كانت في التسعات المكررة «وهي عكس الحقيقة تماماً، أي يبين نسبة الرافضين ولكن ويبدو أنهم اكتشفوا (كبر الكذبة) فتواضعوا قليلاً وتكرم بعضهم بالنزول إلى الثمانينيات مثل زين العابدين بن علي» مصيبة تونس الكبرى!!، والذي يبدو لأنه ليس له ولد يريد أن يورث الحكم لأحد أصهاره أو أقاربه.

وهذا يقودنا إلى ملمح آخر وهو توريث الجمهوريات للأبناء.

١٤ - الجباية من الشعوب: معظم النظم تتفنن في (تشليح) شعوبها، فتفرض الضرائب والرسوم والغرامات المتنوعة والباهظة، والتي يسميها الإمام أبو حامد الغزالي (الإتاوات والمصادرات) ويحرمها - أو أغلبها!وكثير منها يذهب في طرق ملتوية وفي بعض الجيوب وتظل الخدمات والإصلاحات عرجاء، والغلاء والفقر يلهب ظهور الشعوب ويطحنها!

١٥ - التوجس والتنافر بين أغلب الشعوب ونظمها فكل ينظر للآخر نظرة عداء وريبة. فالشعب - أوكثير منه - يرى أجهزة الدولة تسلب من ماله ويخشى أن تتعدى على حريته وماله حتى بدون سبب، والدولة تنظر بحذر لمعظم المواطنين شكا في أنهم يطمحون لمنازعة أصحاب الجاه حتى لو كان أولئك المواطنون مجرد مطالبين بحقوقهم أو بشيء من العدالة والمنطق!

ولعلنا في مرة قادمة إن شاء الله نتعرض لبعض الوقائع والأمثلة والتطبيقات العملية، أما الحصر فكاد يكون مستحيلاً لأن الليالي حبالى يلدن كل عجيب، فما بالك في بلاد العجائب أو الأعاجيب!



يوصف العالم المصري الشاب عصام حجي، في دوائر المعارف الغربية بـ«رجل المريخ»، فهو واحد من ٨ علماء في وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، مهمتهم استكشاف سطح المريخ، والتمهيد لنزول البشر عليه عام ٢٠٢٠، لكن الإعلام ومراكز البحث العربية لا تكاد تعرفه.

الرجل الذي يصعد بسرعة الصاروخ في ناسا، ويدرب رواد الفضاء، مصري خريج جامعة القاهرة، لكنه تقدم باستقالته منها كمدرس مساعد بسبب «الروتين»، الذي رفض تجديد بعثته لمواصلة مهامه البحثية في «ناسا»، إلا إذا تقدم بإجازة لمرافقة الزوجة.

واليوم نعرض حواره لنتعرف منه على الجديد في أبحاث الفضاء وأوضاع الباحثين المصريين في الخارج وإلى نص الحوار:

عصام حجي

العالم المصري المسؤول عن برنامج استكشاف المريخ في «ناسا»:

مركباتي الفضائية وصلت المريخ بسهولة، وعانيت «الأمرين» لإدخالها مصر بسبب الروتين

● بداية.. ما طبيعة الدور الذي تقوم به حاليا في الوكالة الأمريكية لعلوم الفضاء «ناسا»؟

■ حاليا أنا واحد من ٨ خبراء مسؤولين عن متابعة الإشارات الواردة من المريخ على مدار الساعة، بالإضافة إلى دوري في التنسيق مع رواد الفضاء وتدريبهم على استخدام أجهزة التصوير الراداري في الوصول بشكل دقيق لأماكن تجمع الجليد تحت سطحي المريخ والقمر، والتعرف على خواصهما الجيوفيزيائية وأساليب جمع العينات من هذه المناطق، وفي نفس الوقت دراسة المكونات الجيولوجية للقمر.

■ قطعنا شوطاً كبيراً وأحرزنا تقدماً في اكتشاف القمر والمريخ، بعد إطلاق المركبتين مارس إكسبريس، وفي ٢٠٠٤ قمنا بإطلاق مركبتين جديدتين، واحدة بالتعاون مع الهند، وأخرى في «ناسا»

■ رواد الفضاء سيعودون إلى القمر في نهاية ٢٠٢٠، لكن ليس لاتخاذه مكاناً لمعيشة الإنسان، وإنما لتحويله إلى محطة دائمة للرحلات الفضائية

وقبل عام تقريباً، انتقلت من معهد بحوث الفضاء في هيوستن إلى القيادة العامة لناسا، ومشروع اكتشاف المريخ التابع لها في لوس أنجلوس، وأعمل حالياً كمسؤول عن مركبات الفضاء ورئيس الفريق البحثي في معمل محركات الدفع الصاروخي، وهو أكبر معامل ناسا وأشهرها على الإطلاق.

● مر عامان على هبوط المركبة الفضائية «مارس إكسبريس» للمرة الأولى على سطح المريخ، وعليها أجهزة تصوير من تصميمك، ما التطور الذي حدث في مشروع استكشاف المريخ حتى الآن؟

■ أعتقد أننا قطعنا شوطاً كبيراً وأحرزنا تقدماً في اكتشاف القمر والمريخ، بعد إطلاق المركبتين مارس إكسبريس وفي ٢٠٠٤، وقمنا بإطلاق مركبتين جديدتين، واحدة بالتعاون مع الهند، وأخرى في ناسا، وبدأنا نطور التدريبات الخاصة لرواد الفضاء ونحاكي الواقع الذي يمكن أن يمروا به أثناء عودتهم للقمر وزيارتهم للمريخ سنة ٢٠٢٠، للتعرف أكثر على خصائص الكوكب المغلف بالغاز الأحمر، والذي أصاب التصحر جميع أراضيه.

● ما النتائج التي عادت بها هذه المركبات حتى الآن؟

■ أهم النتائج اكتشاف الجليد تحت سطح المريخ، فكلنا يعرف أننا كنا نعيش وحدنا في المجموعة الشمسية، لكن المثير أن تتوصل من خلال أبحاثك إلى إشارات تقول: إنه ربما كانت هناك حياة على سطح المريخ، ونحن نتنبأ بذلك من اكتشافنا بشكل يقيني وجوداً للمياه والجليد على أرضه، ونريد التحقق من السؤال الملح «هل كانت هناك كائنات تعيش قبل عدة آلاف أو ملايين من السنوات؟» وهذا ما نريد معرفته عام ٢٠٢٠، كما أننا عثرنا على الجليد في المناطق الاستوائية، وهو ما لم يكن معروفاً في السابق.

● ما دورك في تجهيز هذه المركبات الفضائية التي تغزو المريخ؟

■ دوري يتركز في تصميم ومتابعة عمل أجهزة التصوير الراداري المثبتة على هذه المركبات، وبواسطتها يمكن تقديم صور واضحة لأماكن تواجد المياه على سطح القمر والمريخ، إلى جانب تدريب رواد الفضاء على استعمال هذه الأجهزة، ومحاكاة الواقع الذي سيرونه عندما يهبط الإنسان لأول مرة على سطح المريخ، إضافة لانتهائي والفريق البحثي المرافق لي من تحديد أقرب مناطق الجليد من سطح القمر لتوليد المياه منه لأول مرة.

● وما أهمية هذه الاكتشافات؟

■ أعتقد أن مشروع اكتشاف الجليد والمياه على سطح القمر، هو الأهم بعد رحلة رواد الفضاء على متن المركبة «أبوللو» أوائل السبعينيات، مع فارق بسيط في دراساتنا هذه المرة، هو أن رواد الفضاء سيعودون إلى القمر في نهاية ٢٠٢٠، لكن ليس لاتخاذه مكاناً لمعيشة الإنسان، وإنما لتحويله إلى محطة دائمة للرحلات الفضائية لاستكشاف المجموعة الشمسية، ومهمتنا هنا تتركز في تدريب رواد الفضاء على استخراج المياه من تحت سطح القمر للاستخدام الشخصي طوال فترة إقامتهم ولتوليد الوقود اللازم «الهيدروجين» لمركبات الفضاء والعودة للأرض، وهكذا يتحول القمر إلى محطة مدارية للانطلاق إلى باقي الكواكب.

● هناك فكرة قد تعتبر رفاهية زائدة، لكن البعض يقوم بها وهي السياحة الفضائية، وصعود الهواة إلى سطح القمر، ما رأيك في هذه الخطوات؟ وهل استخراج المياه في القمر يساعد على تنفيذها؟

■ السياحة الفضائية هي نوع من الفضول لأصحابها، أكثر منها لأغراض علمية، والفضول وحده ليس سيئاً، وبعض الأغنياء حول العالم يسعون لخوض هذه التجربة، لكن العيش على القمر ليس هدفاً قريب التحقيق في المدى الزمني المنظور، لن ننقل بشراً إلى هناك، والهدف من العمل فوق سطحي القمر والمريخ هو اكتشاف أوجه التقارب بينهما وبين الأرض، وبالتالي يمكن التنبؤ بمستقبل كوكبنا الأخضر، وفهم ماضيه بصورة أفضل.

● لماذا كوكب المريخ على وجه التحديد، هو من يساعدنا على فهم كوكبنا الصغير؟

■ نحن نعرف كوكبنا فقط الذي نعيش عليه، لكن إذا عرفنا أن كوكبي المريخ والأرض كانا توأمين، أحدهما لا يزال يعيش، والآخر تحول إلى صحراء بفعل العوامل الفلكية واختفت المياه من سطحه، فهذا

يساعدنا على معرفة أثر التغير المناخي الذي يتدهور بشدة على كوكب الأرض، وهكذا فإن كوكب المريخ يعتبر نافذة مفتوحة لمعرفة الأرض بصورة أفضل، كما أن كوكب الزهرة يمثل حالة بدائية لما مر به كوكب الأرض قبل أن تظهر الحياة على سطحه.

● منذ عام ونصف العام كنت في مصر للمرة الأخيرة، وتقدمت حينها باستقالة مسببة من جامعة القاهرة، هل ما زلت مصرا على هذه الاستقالة؟

■ للأسف، ليس أمامي إلا الاستقالة، لأن الجامعة رفضت تجديد بعثتي العلمية أكثر من ٣ سنوات حصلت خلالها على الدكتوراه من جامعة باريس في علوم الفضاء، وانتدبت بعدها للمشاركة في المشروع العالمي لاكتشاف المريخ، وحين طلبت تجديد البعثة العلمية إلى «ناسا» فوجئت بتعقيدات إدارية، لأن المادة ١١٧ تمنع زيادة فترة البعثات العلمية على ٣ سنوات، والغريب أنهم قالوا لي: «ليس أمامك إلا طلب أخذ إجازة لمرافقة الزوجة».

وشعرت أن الروتين واللوائح أهم عندهم من البحث العلمي، والغريب أن الاستقالة التي رفضها الدكتور علي عبد الرحمن، الرئيس السابق للجامعة لم تنته إلى شيء حتى الآن، فلا هم قبلوا استقالتي كمدرس مساعد في قسم الفلك، ولا هم رفضوها، وأنا ألتمس العذر لجامعة القاهرة لأنهم مكبلون بإجراءات روتينية، هي أهم لدى من وضعوها من البحث العلمي والتقدم فيه.

● هل هناك استخدامات أخرى للتصوير الراداري يمكن الاستفادة منها في الحياة العملية على سطح الأرض؟

■ طبعا، يمكن الاستفادة من هذه التكنولوجيا في تحديد مناطق المياه في الصحراء بصورة دقيقة، بل واكتشاف كل ما في باطن الأرض من بترول وثروات وآثار وخلافه، والحصول على صور واضحة لكل ذلك، ويمكن أيضا اكتشاف أماكن الألغام ورسم خريطة لها بالأقمار الصناعية، وبذلك تستفيد الدول النامية والمتقدمة من هذه التكنولوجيا المتقدمة في استخدامات مختلفة.

■ كوكب الزهرة يمثل حالة بدائية لما مر به كوكب الأرض قبل أن تظهر الحياة على سطحه

■ اختيار الصحراء الغربية لاختبار مركبات استكشاف المريخ، يعود لوجود تشابه بين طبيعة وجيولوجية الصحراء الغربية المصرية والمريخ، وكان أول من أشار إليه العالم المصري الكبير «فاروق الباز»

● وهل تم تصوير أي مناطق في مصر بالرادار في الفترة الماضية؟

■ حدث ذلك في الواحات البحرية في سنة ٢٠٠٥، وطبقنا هذه التكنولوجيا لأول مرة على الأرض هناك، وتوصلنا لأماكن تواجد المياه تحت الصحراء الغربية، وشاركت معنا جامعة القاهرة وهيئة المساحة المصرية، لكن التصوير كان هدفه التأكد من جدوى تكنولوجيا التصوير الراداري أكثر منه لأغراض استكشافية، كما أن تحليل هذه البيانات يحتاج إلى أجهزة كمبيوتر عملاقة ومتخصصين غير متوفرين في مصر حتى هذه اللحظة، وكنت أتمنى أن تستفيد الجامعة أكثر من ذلك.

● لماذا تم اختيار الصحراء الغربية في مصر لاختبار مركبات استكشاف المريخ؟

■ هناك تشابه بين طبيعة وجيولوجية الصحراء الغربية المصرية والمريخ، كان أول من أشار إليه العالم المصري الكبير «فاروق الباز» منذ أواخر الستينيات، وإضافة إلى دافعي الإنساني لأنني مصري من الدرجة الأولى، وأتمنى ان تستفيد مصر من تكنولوجيا التصوير الراداري في اكتشاف المياه، لأنه لا يعقل أن نبحث عن المياه في الصحراء المصرية بهذه الطرق البدائية، وكان هناك تعاون مع بعض الجهات كالمساحة الجيولوجية وجامعة القاهرة، لكن الصلاحيات المتاحة للهيئات العلمية والأفراد قليلة.

● ألم يحدث أن سعى أي من الباحثين المصريين للتواصل معك؟

■ كان هناك طالب في كلية الهندسة بجامعة القاهرة راسلني للاستفادة من هذه التكنولوجيا في رسالة ماجستير عن استخدام تكنولوجيا التصوير بالرادار لدراسة خزانات المياه تحت القاهرة وعلاقته بالتطور العمراني، إلا أنها رفضت.

● ما حكايتك مع جامعة القاهرة، وهل يصيبك هذا التعامل بالإحباط؟

■ ليست لدي مشكلة شخصية مع الجامعة، وأنا أحترم كل القائمين على هيئتها العلمية وألتمس لهم العذر، فقد عملت موظفا في الحكومة لمدة ٣ سنوات، وأتفهم الصعوبات الخاصة والروتين في المنظومة المصرية، ولم أصب بالإحباط على المستوى الشخصي، لكنني أشعر بالحزن، لأنني أسمع في زياراتي إلى القاهرة عن الاستفادة من علماء مصر في الخارج، لكن هذا لم يحدث، هناك تطفيش لعلمائنا في الخارج، وهم



لا يعرفوننا إلا في الزيارات العائلية حين نكون هنا لأسبوع أو أسبوعين في إجازة عائلية، وبعد نشر مشكلة استقالتي في «المصري اليوم» فوجئت بعشرات الرسائل على بريدي الإلكتروني لعلماء مصريين حدث معهم نفس التعنت واصطدموا بنفس الروتين، وبعضهم وصل إلى مراتب علمية عالية في كمبريدج وهارفارد وأكسفورد.

● ما شعورك حين ترى هذه التعقيدات وتقارنها بأوضاع العلماء والباحثين في الخارج؟

■ الشيء المخيف بالنسبة لي هو المستقبل، فقد أصبحنا خارج التطور، ليست هناك دولة أحسن من أخرى، في فرنسا مثلا لديهم رؤية استراتيجية لوضعهم العلمي، وهم دائما يشعرون بالمسؤولية تجاه شبابهم والمساءلة التاريخية التي سيتعرضون لها، والمقارنة بين الباحثين في مصر والخارج ستكون ظالمة، وليست أوضاعهم المعيشية هنا هي مشكلتهم الوحيدة، لكن حياتهم العلمية غير موظفة في الواقع، أبحاثهم لا تطبق، ونحن نعلق دائما تخلفنا على شماعة الإمكانات، ونقول: إن الجامعات العربية خسرت موقعها في التصنيف العالمي بسبب الإمكانات، ونغفل تماما عامل الروتين والمحسوبية في الترقيات العلمية.

● ما تفسيرك للنجاح الذي وصلت إليه في حياتك العلمية في الخارج؟

■ نجاحي بدأ من مصر، أنا خريج مدرسة ثانوية حكومية وجامعة حكومية، لكن الفرصة التي أتيحت أمامي هي التي أنقذتني من مصير زملائي الذين ساءت أوضاعهم في قسم الفلك بعلوم القاهرة، أنا أذكر أن مدرسي في الثانوية رفض فكرة دراستي للفلك في الجامعة وقال لي: «هاتشتغل إيه؟ مسحراتي»، أنا أتألم لأوضاع زملائي الباحثين هنا لأنها «مزرية» وأغلبهم تحولوا إلى موظفين يمضون «حضور وانصراف»، ويقومون بأبحاث وهمية للترقية فقط، ومصيبة التعليم عندنا أنه انفصل عن الواقع منذ أصبحنا بلد «بتاع شهادات فقط».

● هل سنراك في مهمة بحثية قريبا في الصحراء الغربية؟

■ أتمنى ذلك، لكن عقدتي من

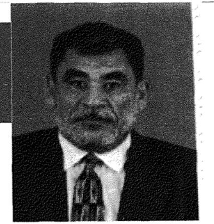
■ عقدتي من الروتين لا يمكنني التخلص منها بعد خروجي من مطار القاهرة، وأنا سعيد بزيارتي الأخيرة للقاهرة لأني لأول مرة أدخل إلى مصر بجواز السفر المصري وعليه ابنتي التي تعبت حتى أضيفها على الجواز

احتجزوا الروبوتات والمركبات الفضائية في قرية البضائع أسبوعا حتى تتم محاسبتنا جمركيا وكأنها أجهزة منزلية، ولم يفرج عنها إلا باتصالات واسعة

الروتين لا يمكنني التخلص منها بعد خروجي من مطار القاهرة، وأنا سعيد بزيارتي الأخيرة للقاهرة لأني لأول مرة أدخل إلى مصر بجواز السفر المصري وعليه ابنتي التي تعبت حتى أضيفها على الجواز، وكل ما أتمناه أن أستطيع إدخال معدات «ناسا» البحثية في رحلتي القادمة للصحراء الغربية والواحات في فبراير ٢٠١٠، لأنهم في عام ٢٠٠٥، احتجزوا الروبوتات والمركبات الفضائية في قرية البضائع أسبوعاً حتى تتم محاسبتنا جمركياً وكأنها أجهزة منزلية، ولم يفرج عنها إلا باتصالات واسعة، وأنا أتعجب، كيف أن المركبات التي صممتها وصلت للمريخ دون عوائق، وعانيت «الأمرين» حتى تدخل إلى الصحراء الغربية في مصر؟

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

خبير مصرفي: الرأسمالية سقطت، والإسلام هو النظام العالمي الجديد



■ حسين حامد حسان

جزم أحد أبرز المتخصصين في الاقتصاد الإسلامي عالمياً، أن الأسس المالية الإسلامية ستكون «النظام العالمي الجديد بعد سقوط الرأسمالية» التي اعتبر أنها انتهت إثر قيام الحكومات الغربية «بتأميم» فعلي لشركاتها المتعثرة.

وقال حسين حامد حسان: إن العالم «تورط في تعاملات قيمتها ٦٠٠ تريليون دولار، في حين أن الاقتصاد الحقيقي لا يتجاوز ٦٠ تريليون دولار، ورأى أن ذلك لا يمكن أن يحصل في ظل قواعد التمويل الإسلامي التي تتطلب الحصول على حقوق ملكية، وهو ما دفع الفاتيكان نفسه إلى الدعوة للاستفادة منه».

وقال حسان، الذي يرأس ويشارك في اللجان الشرعية لمجموعة كبيرة من المصارف الإسلامية في الإمارات والسعودية والجزائر والبحرين والسودان والسعودية، إلى جانب عدد من الدول الأوروبية أن التمويل والصناعة المالية الإسلامية «أثبتت بعد الأزمة المالية العالمية أنها النظام الوحيد الممكن لتلافي الأزمات المتكررة».

وأضاف حسان: إن السبب يعود لواقع أن هذا الاقتصاد «لا يقوم على سعر الفائدة التي تتسبب في كل الأزمات، فإن ارتفعت حصل تضخم، وإذا ارتفعت توسعت المصارف في الإقراض كما حدث بأمريكا عبر الرهون العقارية ما أدى إلى التعامل وبيع الديون ثم عجز المدينين عن السداد».

ولفت إلى «أن أسسه تجعله بريئاً من كل ما سبب الأزمة، لأن ليس فيه اتجار بالديون ولا يقر بسعر الفائدة ولا البيع القصير وبيع ما ليس لدى البائع أو البيع على الهامش».

وشرح قائلاً: «تورط العالم في معاملات حجمها ٦٠٠ تريليون دولار وهي في الأصل قمار وميسر، وهي المسماة مشتقات، في حين أن حجم الاقتصاد الحقيقي لا يتجاوز ٦٠ تريليون دولار، بينما المبلغ الباقي ليس فيه تنمية واستثمار».

ونعى حسان الاقتصاد الرأسمالي بالقول: «قبل فترة سقط الاقتصاد الاشتراكي ومات وشيعت جنازته، واليوم جاء دور الاقتصاد الرأسمالي، الذي أقول إنه سقط لأن العلاج الذي تم له هو التأميم».

ولم ينف حسان أن تكون المصارف الإسلامية قد تأثرت بالأزمة المالية، لكنه أعاد السبب إلى الروابط التي تجمع الاقتصاد العالمي وتجعله «قرية واحدة»، غير أنه لفت إلى واقع أن المصارف الإسلامية، رغم تأثرها بالأزمة، إلا أنها لم تكن سبباً لها.

ورفض حسان ما ذهب إليه بعض المحللين لجهة أن النظام الإسلامي اكتفى بتقديم بدائل إسلامية لمنتجات ربوية دون أن يقدم هو منتجات جديدة، معتبراً أن التشابه «ظاهري» فقط، في حين أن الجوهر يختلف، باعتبار أن علاقة المودع بالمصرف الربوي هي استثمارية، في حين أن الرابط بينه وبين المصرف التقليدي هو الدين.

وأضاف: «إذا نظرنا بعين الواقع فإن النظام المصرفي التقليدي منذ أن نشأ لديه منتج واحد، وهو القرض بفائدة، مهما تعددت صوره بين تسهيلات ائتمانية أو سحب على المكشوف أو سند، أما البنوك الإسلامية فلديها عدد غير محدود من المنتجات ليس فيها قرض بفائدة، ومنها التمويل عبر المضاربة والمشاركة والوكالة باستثمار، أو الاتجار بالودائع عبر الاستصناع والبيع والشراء والمرابحة والسلم».

واعتبر حسان أنه مع اعتماد النظام الإسلامي فلا ضرورة لاستخدام بعض الأدوات المصرفية التقليدية التي تستخدم في أوقات الأزمات، مثل ربط الديون بمؤشر التضخم أو أسعار العملات، باعتبار أن الاقتصاد الإسلامي يحول دون ظهور التضخم، الذي هو عبارة عن وجود كمية نقود تفوق المنتجات لأنه يصدر الأوراق المالية بالاعتماد على الأصول الموجودة لدى المدين.

وحول تعدد الفتاوى في النظام المالي الإسلامي وظهور معاملات في دول لا تقرها الهيئات الشرعية في دول أخرى، وخاصة ما يتعلق ببيع بعض الديون أو التورق، قال حسان: إن البنوك الإسلامية «نظام جديد وبحاجة لابتكار الصيغ والمنتجات»، ولم يرى مانعاً في تعدد الفتاوى شرط وجود ما يسندها في النصوص ومراعاة المعايير الشرعية.

ولكنه أشار إلى أن الاتجاه العام يميل إلى توحيد معايير المنتجات، وذلك من خلال ما قامت به «هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية»، التي أوجدت حتى الآن أكثر من ٨٠ معياراً توحد التطبيق والمنتجات بالتدريج.

وعن رؤيته لمستقبل الاقتصاد الإسلامي، توقع حسان أن يكون الاقتصاد الإسلامي «النظام الإسلامي» بعدما اتجه العالم ككل إلى هذا النظام «بما في ذلك بابا الفاتيكان (بنديكتوس السادس عشر) الذي نصح بالرجوع إليه، وكذلك التعديلات القانونية التي تدخلها دول أوروبية في قوانينها وقيام البنك الدولي بإصدار صكوك إسلامية».

وأكد حسان: أن البنوك الإسلامية تمكنت من توفير طرق للتيسير على العاجزين عن السداد في ظل الأزمة المالية الحالية، كما في حالة إعادة شراء العقارات من المعسرين، الذين اقترضوا لشراء أرض ومن ثم إعطائها لهم بعقد إجارة منتهية بالتمليك.



الصومال

حركة «الشباب المجاهدين» تتوعد بـ«حرب مقدسة» لتحرير فلسطين



هددت حركة «الشباب المجاهدين» الصومالية، بشن «حرب مقدسة» لتحرير المسجد الأقصى من الاحتلال الصهيوني، وذلك رداً على «الاعتداءات» المتكررة من جانب سلطات الاحتلال الصهيوني والمستوطنين اليهود على الفلسطينيين، والتي امتدت إلى «المسجد الأقصى» مؤخراً.

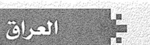
وتعد هذه التهديدات، التي جاءت على لسان عدد من القياديين في الحركة، التي تسعى لفرض سيطرتها على الصومال، هي الأولى من نوعها، التي تصدر عن «الشباب المجاهدين» بشن هجمات خارج الدولة الواقعة بمنطقة القرن الأفريقي.

وشهدت عدة مدن صومالية، خاصة في الجنوب الخاضع لسيطرة حركة «الشباب»، بالإضافة إلى العاصمة مقديشو، مظاهرات مناهضة لإسرائيل، احتجاجاً على «الانتهاكات الآثمة على المسجد الأقصى المبارك»، بناءً على دعوة من الحركة الإسلامية.

وشهدت مدينة «بيدوا» عاصمة محافظة «باي» جنوب غربي الصومال، مظاهرة حاشدة، انطلقت في قلب المدينة، بحضور مسؤولين من حركة الشباب، من بينهم مختار روبو أبو منصور، أحد أبرز قياديي الحركة، الذي توعد بشن «حرب» على إسرائيل.

وقال أبو منصور، في كلمة وجهها للمتظاهرين: «اليهود بدأوا يهدمون أجزاءً من المسجد الأقصى الشريف، كما يواصلون قتل إخواننا الفلسطينيين، لذلك فإننا مطالبون بأن ندافع عن إخواننا الفلسطينيين».

كما أعلن قيادي آخر بالحركة، يُدعى عبدالله جاب، عن تأسيس ما أسماه «سرية القدس»، قائلاً: إنها «ستشارك في معركة تحرير فلسطين»، مشيراً إلى أنه سيتم العمل على إرسال أفراد هذه السرية إلى المناطق الفلسطينية، لبدء عملياتها ضد «الكيان الصهيوني».



العراق

خبير اقتصادي دولي: نفط العراق يتعرّض لأكبر عملية نهب دولية



قال المحرر الاقتصادي في شبكة وورلد سوشاليست الأمريكية المستقلة: إن نفط العراق يتعرض لـ(عملية نهب دولية). وأوضح أن منح حقوق الاستثمار لحقول نفطية ضخمة في غرب القرنة بجنوب العراق لشركة إكسون موبايل، ورويال دوتش شيل، يؤكد ثانية (الشخصية الإجرامية) لاحتلال العراق، الذي قادته الولايات المتحدة. وأكد الخبير جيمس كونا في تقريره، الذي نشرته الشبكة تحت عنوان (نهب نفط العراق): إن النتيجة المباشرة للحرب، هي كسب شركات الطاقة الاحتكارية الكبرى في الولايات المتحدة وفي دول أخرى، السيطرة على بعض أهم الحقول النفطية في العالم.

وقال إن غرب القرنة تختزن احتياطيات نفطية تزيد على ٨,٧ مليار برميل من النفط الخام. ومجموع احتياطيات النفط العراقي في الوقت الحاضر تبلغ ١١٥ مليار برميل. برغم أن العشرات من الحقول لم تستكشف إلى الآن. وقبل الغزو الأمريكي سنة ٢٠٠٣، كانت حقوق غرب القرنة قد منحت من قبل نظام الرئيس السابق صدام حسين إلى شركة النفط الروسية (لوك أويل). لكن النظام الحالي ألغى جميع العقود السابقة.

وأكد الخبير الاقتصادي، أن شركة أكسون موبايل هي الشركة العملاقة الأمريكية الأولى التي تستفيد من نتائج الغزو الأمريكي. وبموجب عقود أبرمت مع الحكومة العراقية مدتها ٢٠ سنة، فإن إكسون موبايل، وشيل تخططان لإنتاج يومي من حقول غرب القرنة لا تقل عن ٣٠٠,٠٠٠ برميل يومياً وسعياً للوصول إلى ٢,٣ مليون برميل يومياً خلال السنوات الست المقبلة. كما أن الحكومة العراقية ستعوّض الشركتين عن كلفة تحديث الحقول، والتي قد تصل إلى ٥٠ مليار دولار بالتنازل عن ١,٩٠ دولار عن كل برميل لصالح الشركتين، ويعني ذلك دفع ١,٥ مليار دولار كل سنة، تكون حصة إكسون منها ٨٠ بالمائة والـ٢٠ الباقية لشركة شيل.

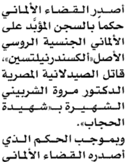
وهذا العقد هو الثاني الذي وقعته الحكومة العراقية، التي وصفها الكاتب بـ(الدمية الأمريكية) مع شركات الطاقة الأجنبية، وكانت الحكومة العراقية، قد توصلت إلى صفقة مع شركة بريتش بتروليوم (BP) وشركة نفط حكومية صينية، لتطوير الحقول الضخمة في الرميلة واستثمار ١٧ مليار برميل من نفطها. والخط المتفق عليها ترف الإنتاج من نحو ١ مليون برميل في اليوم إلى ٢,٨٥ مليون برميل، وستحقق الشركتان أرباحاً تتجاوز ٢ مليار دولار في السنة.

وشدد الخبير على إيضاح نقطة مهمة، قائلاً: إن العقود المبرمة تشكل حالة إحباط كبيرة في أوساط الخبراء، لأنها لا تستند إلى اتفاقية اشتراك الإنتاج (PSA)، والتي تسمح فقط باستثمار ٤٠ بالمائة من كامل طاقة الحقل النفطي. وقال حتى العناصر المرتشية الموجودة في الحكومة العراقية رفضت تسليم هذه الحقول النفطية الضخمة بموجب صفقات غير شرعية.

وقال: إن هذه الصفقات هي في الحقيقة (اتفاقية خدمة). وبيّن أن هذه الصفقات هي التي مكنت رئيس الوزراء نوري المالكي، ووزير نفطه حسين الشهرستاني من إهمال البرلمان، وعدم الالتفات إلى تشريع قوانين تنظم استثمار صناعة النفط في البلد.

ألمانيا

عرض فيلم موجه للجالية التركية يهاجم الإسلام
القضاء يصدر حكما بالمؤبد لقاتل «شهيدة الحجاب»





أصدر القضاء الألماني حكماً بالسجن المؤبد على الألماني الجنسية الروسي الأصل«ألكسندرنيلتسين»، قاتل الصيدلانية المصرية الدكتور مروة الشربيني الشهيرة بـ«شهيدة الحجاب».

وبموجب الحكم الذي أصدره القضاء الألماني فإنه على أليكس أن يقضي ١٥ عاماً في السجن، وبعدها يحدد القضاء إمكانية الإفراج عنه من عدمه.

وتعد هذه أقصى عقوبة في ألمانيا، حيث حوكم القاتل بتهمة الإرهاب والقتل العمد والشروع في القتل والتسبب في جروح خطيرة، حيث وجه المتهم لضحيته ١٦ طعنة بالسكين.

وكان المدعي العام قد طالب بتوقيع عقوبة السجن مدى الحياة على المتهم أليكس الذي طعن الضحية المصرية داخل قاعة المحكمة مطلع يوليو الماضي.

وقال رئيس الادعاء فرانك هاينريش في مرافعته أمام المحكمة: إن الجاني ارتكب «ذنباً جسيماً»، حيث قتل الشربيني بـ«دم بارد» طعناً بالسكين بطريقة وحشية أمام ابنها البالغ من العمر ثلاثة أعوام، كما أصاب زوجها بجروح خطيرة، مؤكداً أن المتهم خطط لجريمته بدم بارد وأعد لقتل الشربيني وزوجها لأسباب وضيعة.

وأضاف الادعاء: إن دافع المتهم كان «الكراهية المحضة للمسلمين، وغير الأوروبيين».

ويتهم أليكس بطعن الشربيني «طعناً وحشياً» أودى بحياتها أثناء نظر محكمة دريسدن الابتدائية قضية إساءته لها بدافع كراهية المسلمين.

وكان أليكس قد سب الشربيني، وقضت المحكمة بتغريمه بسبب هذه الفعلة، ولكن أليكس استأنف الحكم، وقتل الشربيني أثناء نظر قضية الاستئناف في الأول من يوليو الماضي.

يذكر أن أليكس اعترف خلال وقائع المحاكمة بجريمته.

من جانب آخر، بدأت دور العرض الألمانية عرض فيلم يهاجم الدين الإسلامي يحمل اسماً نصفه تركي ونصفه ألماني وهو بعنوان «نعم أنا أريد»، والفيلم يتم عرضه في داري عرض بحي «نويا كولن»، و«حي شونابرج» وهما من الأحياء المكدسة بالأتراك والعرب والمسلمين.

ويعد الفيلم دعوة صريحة لأبناء الجيل الثاني من أسر مسلمة بالتمرد على العادات والتقاليد الإسلامية، وكذلك التمرد على وصايا الأهل وعقوق الوالدين.

ويحكي الفيلم قصة شابة مسلمة تقع في حب شاب ألماني، وهي تحاول خداع الأهل بأنه قد تحول للإسلام، حتى تظفر بالزواج منه، ثم تأتي في أحد المشاهد تصرخ في وجه أهلها لماذا لابد أن يكون مسلماً حتى أرتبط به؟.

وتظهر أسرة العريس الألمانية بشكل متحرر حتى إن الأم ترتدي طوال الفيلم فستاناً قصيراً جداً، ولم تتزوج الأب والد العريس، لأنها تعشق الحرية وتعيش معه بلا زواج رسمي.

وتسأل ابنها: لماذا تتزوج من هذه التركية المسلمة، يمكنكما أن تعيشا معاً دون ارتباط مثلي أنا ووالدك.

كما يتعرض الفيلم لنماذج أخرى؛ فأحداث الفيلم جميعها صورت في شوارع برلين وفي شقتين متواضعتين تم استئجارهما حتى تشير إلى الواقع المتدني للمسلمين الذين يعيشون في ألمانيا.

ويركز المخرج على أن الأتراك المسلمين لا يصلحون للانضمام للاتحاد الأوروبي، بسبب أفكارهم الإسلامية التي سماها «بالية»، كما يركز على أن الجيل الثاني لابد أن يمارس حريته التي تتمثل من وجهة نظره في العلاقات المحرمة والشذوذ، وأن يتحدوا الأهل أصحاب «الأفكار الرجعية» وينتقد الفيلم بشكل غير مباشر الحجاب وما سماه «كبح جماح الشهوات» - العفة - ويعتبر الفيلم طريقة للترويج لأفكار غريبة وطمس الهوية الإسلامية عن طريق الاندماج.

إيران

السنة العرب يندون اعتقال الحكومـ

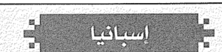
اعتقلت إيران داعية إسلامياً سنياً في مدينة (زاهدان) عاصمة إقليم سيستان بلوشستان دون أن توجه له اتهامات واضحة. وقال موقع نوروزنيوز Norooznews الإصلاحي: إن مولوي عبدالغني الداعية الإسلامي وإمام صلاة الجمعة في (زاهدان) عاصمة إقليم سيستان بلوشستان الفقير في جنوب شرق البلاد وضع قيد الاعتقال.

وأضاف: «بعد استدعائه إلى محكمة علماء الدين في مدينة مشهد اعتقل عبد الغني وأرسل إلى السجن».

ويوجه لإيران اتهامات بممارسة الاضطهاد ضد أهل السنة.

من جانب آخر، نقل موقع في الإنترنت تفاصيل اللقاء بين وفد من علماء الدين السنة من منطقة بلوشستان بالمرجع الديني الإيراني مكارم شيرازي، الذي أيد الإجراءات الحكومية في المنطقة وانتقد السنة البلوش لما اعتبره إصرارهم على الإكثار في الإنجاب، بغية تغيير التركيبة السكانية في إقليم سيستان وبلوشستان.

ومن جانبه، علق ناشط بلوشي إيراني الدكتور حسين بر مستشار شؤون القيادة في بريطانيا على تصريحات آية الله مكارم شيرازي، قائلاً: إن «العملية عكسية تماماً، لأن البلوش السنة يشكلون الأغلبية المطلقة في الإقليم»، متهماً السلطات المركزية بالسعي المنهج لإحداث تغيير



تأسيس حزب للدفاع عن الجالية الإسلامية

أعلن نشطاء مغاربة في إسبانيا عن تأسيس حزب سياسي جديد يحمل اسم «حزب النهضة والوحدة الإسبانية»، وذلك بهدف الدفاع عن الأقليات والجاليات المسلمة.

وقالت صحيفة «آ بي سي» الإسبانية: إن هذا الحزب يرغب في لعب دور أساسي في الانتخابات البلدية المقبلة.

وكانت وزارة الداخلية الإسبانية رخصت بتاريخ ٢٣ يوليو الماضي بتأسيس هذا الحزب بعدما تقدم مؤسسوه بطلب في هذا الشأن.

ومن جانبه، قال مصطفى البقاش العمراني صاحب المبادرة: إن تأسيس الحزب يأتي كضرورة ملحة بحكم أن إسبانيا بفضل الهجرة تشهد ظهور أقليات كثيرة قادمة من العالمين العربي والإسلامي وأمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية.

وأضاف: «مع الأسف الشديد الأحزاب مغلقة في وجه المهاجرين وخاصة المسلمين والمغاربة، الأمر الذي يجعل الاندماج الاجتماعي والسياسي صعبا في المجتمع الإسباني».



إسلام أون لايت.نت

وتابع: «أمام الأبواب السياسية الموصدة تأتي هذه المحاولة السياسية لتقول للرأي العام الإسباني هناك مواطنون مهمشون سياسياً أقدموا على تأسيس حزب سياسي ليمارسوا حقوقهم السياسية وفق المنصوص عليه في الدستور الإسباني».

ويضع الحزب نصب أعينه المشاركة في الانتخابات البلدية الإسبانية المرتقب إجراؤها سنة ٢٠١١، ولذا يقوم حالياً بدراسة عدد من الملفات الحساسة مثل التعليم الخاص بأبناء المهاجرين والاندماج.

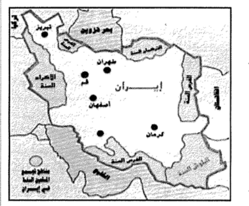
بخطط تغيير التركيبة السكانية في إقليم الأهواز

ـة داعية سنيا في إقليم سستان بلوشستان

ديموغرافي، يهدف إلى تحويل السنة إلى أقلية في الأقاليم التي يسكنونها.

واعتبر أن المسألة لا تختصر على التوازن الطائفي، لأن نفس السلطات مارست منذ عقود سياسة تغيير التركيبة السكانية في إقليم خوزستان الأهواز، الذي تقطنه أغلبية عربية، فجلب مواطنين غير عرب إلى الإقليم، وعملية تغيير التركيبة السكانية مستمرة هناك ضد العرب.

وأضاف: نحن نرفض النزعات الطائفية تماماً، ولكن قراءة ممعنة لأقوال هذا المرجع بين بأنه ينظر إلى الأمر بنظرة طائفية. كما أن قضيتنا في بلوشستان هي قضية إنسانية وقومية قبل أن تكون طائفية أو مذهبية.



من هنا وهناك

■ قالت وزيرة الاقتصاد والصناعة والعمل الفرنسية «كريستين لاغارد»: إن بلادها تسعى إلى الحصول على خبرة ماليزيا في تطوير نظام التمويل الإسلامي. وأضافت قبل اجتماعها مع الدكتورة «زيتي أختر عزيز» محافظة البنك المركزي الماليزي في كوالالمبور: أنا مهتمة باستكشاف الكيفيات والظروف التي يمكن لباريس خلالها تطوير قدرات التمويل الإسلامي.

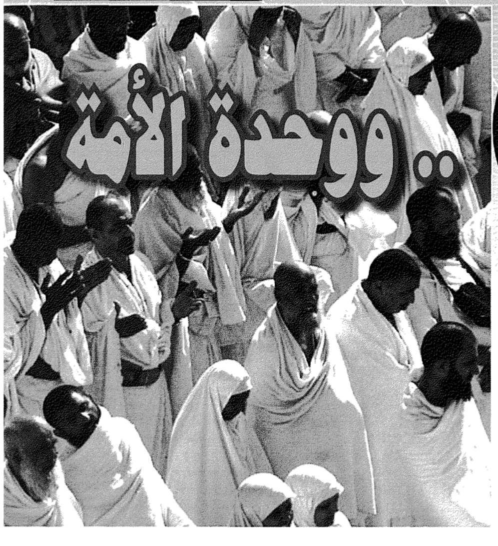
■ أعلنت الجبهة الوطنية لتحرير اوغادين شن هجوم واسع في منطقة أوغادين الإثيوبية الحدودية مع الصومال، حيث أكدت الجبهة على استيلائها على سبع مدن من القوات الحكومية. وقالت الجبهة في بيان: إن آلاف المسلحين شاركوا خلال يومين في هذا الهجوم، الذي شن في ١٠ نوفمبر.

■ كشف المحامي قُصي ناصر، المتخصص في شؤون القدس، النقاب عن أن اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في بلدية الاحتلال في القدس المحتلة، أودعت مؤخراً مخططاً جديداً لبناء مركز تلمودي كبير يديره المتطرفون اليهود سيقام في الجهة الشمالية لساحة البراق، الملاصقة للجدار الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك. ويشمل المخطط توسيع المركز اليهودي الحالي الموجود في ساحة البراق والمسمى «بيت شتراوس» الذي تبلغ مساحته حاليا نحو ٧٥٠ متراً مربعاً. ووفق المخطط المقترح ستصبح مساحة المركز المقترح نحو ١٧٥٠ متراً مربعاً ستتقسم على أربعة طوابق.

بقلم الشيخ د. /يوسف جمعة سلامة
خطيب المسجد الأقصى المبارك
www.yousefsalama.com

الحج .. ووحدة الأمة





يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ (الحج:٢٧).

يتطلع كل مسلم لأداء الركن الخامس من أركان الاسلام وهو حج بيت الله الحرام، حيث يتعلق قلبه وفؤاده بمشاهدة هذه الأماكن المقدسة التي فضلها الله تعالى وبارك فيها، يستوي في ذلك الغني والفقير، والقريب والبعيد، لأن حب المسلم لها غريزة مطبوعة في نفسه، استجابة لدعوة أبينا ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ (إبراهيم:٣٧).

■ في الحج يستوي الغني والفقير والقريب والبعيد، وتشتعل قلوب المسلمين بالشوق إلى بيت الله الحرام

وما تكاد أشهر الحج تهل على العالم الإسلامي حتى تشتعل قلوب المسلمين بالشوق إلى بيت الله الحرام، وما جاوره من أماكن مقدسة، وزيارة مسجد رسول الله ﷺ، وغيره من المشاهد الإسلامية العظيمة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

إن الحج اجتماع جامع للمسلمين قاطبة، يجدون فيه أملهم العريق الضارب في أعماق الأمة منذ سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة و السلام، فهو فريضة تأتلف فيها مصالح المسلمين وتجتمع منافعهم وتتجدد الروابط بينهم، وتصدق العزائم عند اللقاء الكريم.

ومن المعلوم أن الله قد عظم بيته الحرام وجعله للمسلمين قبلة، كلما قاموا إلى الصلاة توجهوا إليه فرضاً ونفلاً، وفرض عليهم الحج إليه وأمرهم بالعمرة، وجعل الجزاء العظيم لمن حج بيته العتيق حجاً مبروراً بأن يغفر له ذنوبه، كما جاء في الحديث: (من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) (متفق عليه)، والحج المبرور هو الذي يكون خالصاً لوجه الله وعلى الوجه الشرعي.

وفريضة الحج المقدسة هي أغلى وأسمى مناسبة في تاريخ الأمة الإسلامية، نسترجع فيها ذكريات الماضي العريق، التي تعود إلى أعماق التاريخ حين كانت مكة المكرمة وادياً قفراً غير ذي زرع، وأرضاً جرداء لا زرع فيها ولا ماء، صحراء قاحلة مقفرة ليس بها إنسان أو طير أو حيوان، يأتي أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام ليقوم برفع قواعد الكعبة المشرفة في هذا المكان المقفر، لكن معجزة الواحد القهار الذي يقول للشيء كن فيكون، تغير ملامح المكان بعد أن أمر الله سبحانه وتعالى أبا الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام، أن يؤذن في الناس بالحج، وتقبل أفواج الحجيج من كل صوب وحدب إلى هذه الأرض المقفرة لتتحول إلى أرض النور والقداسات والطهر.

وتتوالى مواكب الحجيج عبر العصور والأزمان إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج.

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وأذن في الناس بالحج﴾ أي ناد في الناس بالحج داعياً لهم لحج هذا البيت الذي أمرناك ببنائه، فذكر أنه قال: يا رب كيف



أبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم؟ فقال: ناد وعلينا البلاغ، فقام على مقامه، وقيل على الحجر، وقيل على الصفا، وقيل على أبي قبيس، وقال: يا أيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه، فيقال: إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض، وأسمع من في الأرحام والأصلاب، وأجابه كل شيء سمعه من حجر ومدر وشجر، ومن كتب الله له أن يحج إلى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك).

إن الحج خامس أركان الإسلام، وقد فرضه الله على المستطيع مرة في العمر لقوله تعالى:﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ (آل عمران: ٩٧)، ومن سور القرآن سورة سميت باسمه (سورة الحج) افتتحت بنداء البشرية قاطبة إلى الإيمان بالله وتذكيرهم بيوم البعث وما فيه من الهول العظيم:﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ❖ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾، وختمت السورة بما امتن الله به على عباده المسلمين ومنهم حجاج بيت الله، أن اصطفاهم من بين البشر فوفقهم للإيمان وسماهم مسلمين ورفع عنهم الحرج وأمرهم بالاعتصام بحبل الله ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة بل وفي الدنيا، لما عندهم من العدل والإنصاف نتيجة ما يقومون به من تحقيق العبودية لله من صلاة وصيام وزكاة وجهاد ودعوة في سبيل الله:﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير﴾ (الحج:٧٨).

■ عظم الله بيته الحرام وجعله للمسلمين قبلة، كلما قاموا إلى الصلاة توجهوا إليه فرضا ونفلا، وفرض عليهم الحج إليه وأمرهم بالعمرة

■ الحج ملاذ كل المسلمين العابدين والعاصين، فالعابدون يزدادون قربا من مولاهم بوفادتهم عليه في بيته، والعصاة يستروحون عبق الرحمات

وفي الحج تتجلى رحمة الله بعصاة المسلمين، لأنه من أفضل الأعمال التي يقبلها الله ويكفر بها ذنوب العاصين، فقد سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: (إيمان بالله ورسوله)، قيل: ثم ماذا؟ قال: (ثم جهاد في سبيل الله)، قيل ثم ماذا؟ قال: (حج مبرور) (متفق عليه)، وقال ﷺ: (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) (متفق عليه).

إن الحج ملاذ كل المسلمين العابدين والعاصين، فالعابدون يزدادون قربا من مولاهم بوفادتهم عليه في بيته، والعصاة يستروحون عبق الرحمات في تلك الأجواء الإيمانية الآمنة ليقروا بذنوبهم، آملين رحمة الله بعفوه ومغفرته ورضوانه، مجددين العهد على الطاعة وإخلاص العبودية لمولاهم الغفور الرحيم.

إن الحج مؤتمر عالمي يتكرر كل عام مرة يعقد في الأرض المباركة بجوار الكعبة تحت شعار «أمة واحدة»، قال تعالى: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ (الأنبياء:٩٢).

ووحدة المسلمين في الحج تشمل عدة مظاهر من الوحدة يتعايش الناس على ضوئها:

١- وحدة الأصل: قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (الحجرات:١٣)، وفي الحديث (ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى) (أخرجه البيهقي).

٢- وحدة الزمان: قال تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ (البقرة:١٩٧).

٣- وحدة المكان: قال تعالى: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس﴾ (المائدة:٩٧)، وقوله أيضا:﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ (البقرة:١٢٥).

٤- وحدة في الشكل والمظهر تتجلى في لباس الإحرام المكون من إزار ورداء أبيضين، هو لباس كل الحجيج استعاضوا به عن لباسهم المعتاد في حياتهم العادية.

ومن المعلوم أن الحج يستمد عالميته من عالمية الإسلام الذي جاء رحمة للناس كافة، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، وقال أيضا ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (سبأ:٢٨).

فما أحوج الأمتين العربية والإسلامية بصفة عامة، وشعبنا الفلسطيني المرابط بصفة خاصة إلى الوحدة، خصوصا في هذه الظروف الصعبة والدقيقة من تاريخ شعبنا المرابط، لذلك نحن نتوجه إلى الله بالدعاء بأن ييسر لشعبنا الفلسطيني سبل الوحدة والمحبة إنه سميع قريب.



• بقلم: خليفة عبدالله التونسي

تواصل المظاهرات المندِّدة بالانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى

■ أجهزة الأمن تطالب المصلين في الأزهر بإبراز بطاقاتهم الشخصية واستبعدت من ليس من سكان المنطقة





تواصلت على الساحة المصرية المظاهرات والبيانات المندِّدة بالانتهاكات الإسرائيلية للمسجد الأقصى منذ شهر أكتوبر الماضي وحتى اليوم مطالبة بتوحيد صفوف الأمة العربية والإسلامية شعوباً وحكومات لنصرة الأقصى والمقدسات، وانتفاضة جديدة للوقوف في وجه الصهاينة، ومن أمثلتها ما يلي:

- في ٢٠٠٩/١٠/٢: محاصرة الجامع الأزهر في وقت مبكر من صلاة الجمعة واشترطت أجهزة الأمن على المصلين إبراز البطاقات الشخصية واستبعدت من ليس من سكان المنطقة، وذلك لإجهاض المظاهرة التي دعت إليها بعض قوى المعارضة للتنديد بالانتهاكات الإسرائيلية للمسجد الأقصى، ورفضت دخول شتى وسائل الإعلام والنشطاء.

وردد المتظاهرون (على الأقصى رايحين شهداء بالملايين) و(تحرير الأقصى من الصهاينة يبدأ بتحرير مصر من العملاء).

- في ٢٠٠٩/١٠/٨: دعت جماعة الإخوان في بيان لها الأمة العربية والإسلامية لانتفاضة جديدة للوقوف في وجه الصهاينة والوقوف مع فلسطين في خندق واحد للدفاع عن المقدسات، كما طالبت كل النظم والحكومات والهيئات والحركات الإسلامية ومؤسسات المجتمع المدني بأن يؤدوا واجبهم ويوحدوا صفوفهم حتى يردعوا الصهاينة.

- في ١٠/٨: كثفت أجهزة الأمن وجودها أمام المساجد الكبرى لمنع أية تظاهرة، وللجمعية الثانية طبقت الشرطة نفس الإجراءات لمنع التظاهر وفي مسجد عمرو بن العاص تظاهر عدد من النشطاء داخل المسجد الذي شهد تواجداً أمنياً كثيفاً، وهتف المتظاهرون (يا أقصانا لا تهتم راح نفديك بالروح والدم)، ودعا خطيب المسجد الحكام العرب إلى ضرورة صنع الأسلحة الحربية بأيدي أبنائهم بدلاً من استيرادها من الخارج.

وفي الفيوم منعت أجهزة الأمن مظاهرة احتجاجية أخرى دعا إليها الإخوان وأحزاب المعارضة، وشهدت مدينة المنصورة مواجهة بين أجهزة الأمن والإخوان المسلمين لمنعهم من التظاهر، ولكنهم احتشدوا أمام نقابة

■ مهدي عاكف: الإخوان قادرون على حشد الآلاف في الشوارع لمناصرة المسجد الأقصى، لكنهم لا يريدون أن تسال دماء المسلمين، وهو الهدف الذي تسعى إليه أمريكا وإسرائيل

■ الإخوان المسلمون في مجلس الشعب يدعون إلى اقتحام السفارات الإسرائيلية في أنحاء العالم إذا اقتحم الإسرائيليون المسجد الأقصى

الأطباء ورددوا الهتافات، وانعقد مؤتمر (الأقصى مسرانا).

- في ٢٠٠٩/١٠/١١: دعا أحد نواب جماعة الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري إلى اقتحام السفارات الإسرائيلية في أنحاء العالم إذا اقتحم الإسرائيليون المسجد الأقصى وأيد عدد من نواب الإخوان تلك الدعوة، إلا أن رئيس كتلة البرلمان للجماعة سعد الكتاتني رفض هذه الدعوة وسحبها من التوصيات قائلاً: (إن لدينا من الوسائل البرلمانية ما يتيح لنا أن نحقق أهدافنا)، كما استنكر نواب الإخوان منع الأجهزة الأمنية المسيرات والتظاهرات التي تدعو إلى (نصرة الأقصى)، بينما يستقبل النظام قادة الكيان الصهيوني في شرم الشيخ. وطالبت الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان الدكتور فتحي سرور رئيس المجلس بتكثيف اتصالاته برؤساء البرلمانات العربية والإسلامية لإنقاذ المسجد الأقصى ودعوة اللجان المختصة لمتابعة القضية، وأوصت النواب بالتحرك في دوائرهم.

- في ٢٠٠٩/١٠/١٢: شهد العديد من جامعات مصر مسيرات طلابية حاشدة احتجاجاً على الصمت العربي تجاه العدوان الإسرائيلي على المسجد الأقصى، مطالبين بفتح باب الجهاد أمام المتطوعين العرب والمسلمين للانضمام إلى المقاومة الفلسطينية (في جامعة الأزهر وجامعة المنيا والمنصورة والإسكندرية)، وفي سياق مختلف نظمت نقابة المحامين بالإسكندرية وقفة احتجاجية شارك فيها المستشار محمود الخضيري وصبحي صالح عضو مجلس الشعب وشن الخضيري هجوماً حاداً على الحكام العرب، مشيراً إلى أن إسرائيل تستمد قوتها من ضعف العرب، وطالب الشعوب العربية بأن تتحد لإجبار حكامها على التصدي للمخطط الصهيوني لتهويد الأقصى.

وقال الخضيري: من يتصدى للصلح بين الفلسطينيين ليس لديه رغبة حقيقية في الصلح.

- في ٢٠٠٩/١٠/٢٦: شهدت جامعات القاهرة والإسكندرية والمنصورة والمنيا عدة مظاهرات أخرى احتجاجاً على اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلية المسجد الأقصى، إلى جانب شطب أسماء بعض الطلاب من الانتخابات الطلابية (١٠٠ طالب) وتحويل ٢٥ طالباً من المنتمين للإخوان المسلمين للتحقيق بتهمة استقطاب طلاب لنصرة الأقصى، فضلاً عن فصل طالبين بكلية طب المنيا.

وقال محمد مهدي عاكف - المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - خلال المؤتمر الصحفي، الذي عقدته الجماعة وكتلتها البرلمانية، بمقرها في المنيل: إن الإخوان قادرون على حشد الآلاف في الشوارع لمناصرة المسجد الأقصى، لكنهم لا يريدون أن تسال دماء المسلمين، وهو الهدف الذي تسعى إليه أمريكا وإسرائيل.

وانتقد عاكف الرئيس الفلسطيني محمود عباس قائلاً: «إن مواقفه غير شريفة أو كريمة ومرفوضة من الشعوب، ولذلك نناشد الشرفاء من حركة فتح العمل على تحقيق مصالح شعبهم».

وأشار إلى أنه يتمنى أن يخرج مئات الآلاف من المصريين للجهاد في غزة وأن الإخوان لو كان باستطاعتهم إرسال الشباب للقتال لفعلوا، ولكن النظام يحاصر الجماعة بعنف، والاعتقالات خير شاهد على ذلك، موضحاً أن حركة حماس هي صاحبة الحق في الحكم لأنها منتخبة من الشعب، وأن النظام المصري تآمر عليها كثيراً ولابد أن يكون على مسافة واحدة من جميع الأطراف.

وتابع مرشد الإخوان المسلمين: إن الفساد والاستبداد والانحطاط وصل إلى درجة لم يسبق لها مثيل في مصر، وهذا انعكس بالطبع على موقف النظام الذي وصفه بـ«المخزي» من قضية فلسطين، مضيفاً إن النظام يعارض القرارات الدولية الداعية إلى فك الحصار عن غزة، بل يساعد على هذا الحصار بإغلاقه معبر رفح وتقديم العون للصهاينة والأمريكان، ويتهمنا بأننا جماعة محظورة.

وطالب العشرات من المحامين بطرد السفير الإسرائيلي في القاهرة من البلاد، منددين بما سموه الصمت المصري إزاء الانتهاكات التي يتعرض لها المسجد الأقصى، مطالبين بضرورة العمل على تحقيق المصالحة بين الفصائل الفلسطينية، باعتبارها الحل الوحيد لما تمر به القضية من أزمات.

- في ٢٠٠٩/١١/١: نظم نحو ١٥٠٠ طالب وطالبة في جامعة المنيا، مسيرة احتجاجية لإدانة الانتهاكات الإسرائيلية اليومية للمسجد الأقصى ومدينة القدس، والإجراءات التعسفية التي تمارس ضد الفلسطينيين من اعتقالات واستيلاء على أراضيهم.

شارك في المسيرة الدكتور ماهر جابر محمد - رئيس الجامعة - وأعضاء هيئات التدريس، وناشدت أمريكا والاتحاد الأوروبي بضرورة التحرك لوقف الإجراءات التي تستهدف تهويد القدس وبناء مستوطنات جديدة، إضافة إلى ضرورة تحمل «المجتمع الدولي» لمسؤولياته بشأن تفعيل بنود وتوصيات تقرير جولدستون، الذي يتهم إسرائيل بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية خلال عدوانها على قطاع غزة.

وحذرت الجامعة في بيان لها «من مخاطر استمرار حالة الانقسام الفلسطيني، التي اتخذتها إسرائيل ذريعة لارتكاب جرائمها وإجهاض جهود السلام»، مؤكدة «أن مصر هي صمام أمان الأمة العربية، وأن من يقف ضد دورها وتحركاتها لدعم ومساندة القضية الفلسطينية، إنما يخدم الأجندة الإسرائيلية الرامية إلى تهويد القدس والتغطية على جرائمها وانتهاكاتها اليومية».

وما تزال المظاهرات الاحتجاجية مستمرة بشكل فردي أو جماعي لنصرة الأقصى وتحرير فلسطين.

لبّيك يا اللهُ !

بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي

الكعبةُ الغرّاءُ بين حجيجها ... نورٌ وتحت ظلالها رُكبانُ
تتقطّعُ الأيّامُ من أحداثها ... وحجيجُها متواصلٌ ريّانُ
أجرى لها الرحمنُ زمزمَ آيةً ... فابتلّت الساحاتُ والأزمانُ
وجرى بكلِّ عروقها منهُ هوىً ... وصفت على جنباتها الغُدرانُ
رُدّي عليَّ من الهوى وحنانه ... كم كان يحلو من هواكِ حنانُ
تمضينَ والأيّامُ تنثرُ ودّها ... طيباً فتنفضُ عطرَها الأردانُ

● ● ●

أمقامُ إبراهيمَ، والبيتُ العتيـ ... ـقُ هدىً وآياتٌ لهُ وبيانُ
الطائفون الراكعون لربّهمْ ... خفقتْ قلوبُهمُ وضجَّ لسانُ
تتزاحمُ الأقدامُ في ساحاته ... وترفُّ بين ظلالهِ الأبدانُ
ومن صدى ربواتها التوحيدُ والـ ... ـتكبيرُ والإخباتُ والإذعانُ
عرفاتُ ساحاتٌ تضجُّ ورحمةٌ ... تغشى ودمعٌ بينها هتّانُ
لبّيكَ يا اللهُ ! وانطلقتْ بها ... رُسُلٌ وفوّحت الرُّبى وجنانُ
لبّيكَ والدُّنيا صدىً والأفقُ يرْ ... جِعُها ندىً يبتلُّ منهُ جَنانُ
لبّيكَ وحدكَ لا شريكَ لكَ، الرضا ... والخيرُ منكَ، ببابكَ الإحسانُ

● ● ●

لبّيكَ، والتفتَ الفؤادُ ودارت الـ ... ـعينانِ وانفلتتْ لها الأشجانُ
دقّتْ قوارعُها الديارَ فزُلزلتْ ... تحتَ الخُطى الأرباضُ والأركانُ
جمعتْ مراميهِ البلادَ فمشرقٌ ... غافٍ وغربٌ لفّهُ النسيانُ

● ● ●

أينَ الحجيجُ ! وكلُّ قلبٍ ضارعٍ ... ومشارفُ الدُّنيا لهُ آذانُ
نزعوا على الساحاتِ وانطلقتْ بهمْ ... سُبُلٌ وفرّقَ جمعَهمْ بُلدانُ
وطوتهمُ الدُّنيا بكلِّ ضجيجها ... وهوىً يمزّقُ شملَهمْ وهوانُ
ومضى الحجيجُ كأنّهُ ما ضمّهمْ ... عرفاتُ أو حرمٌ لهُ ومكانُ

بالأمس كَمْ لَبَّوْا على سَاحَاتِهِ ... بالأمس كم طَافُوا هُناك وَعَانُوا
عَرَفَاتُ سَاحَاتٌ يَمُوتُ بِهَا الصَّدى ... وتغيبُ خَلْفَ بِطاحِهِ الوُدْيَانُ
لَمْ يَبْقَ في عَرَفاتَ إلاّ دَمْعَةٌ ... سَقَطَتْ فبَكَتْ حَوْلَها الوُدْيَانُ
هي دَمْعَةُ الإسْلامِ يَلْمَعُ حَوْلَها ... أَمَلٌ وتُهْرَقُ بَيْنَها الأحزَانُ

● ● ●

وتَلَفَّتَ الأقْصَى لِمَكَّةَ لَوْعَةً ... أخْتَاهُ ! تَنْهَشُ أضْلُعِي الغِرْبَانُ
أختَاهُ ! أيْنَ المُسْلِمُونَ وَحَشْدُهُمْ ... أيْنَ الملايينُ الغُثَاءُ ! أهَانُوا؟
أُخْتَاهُ ! وانْقَطَعَتْ حِبَالُ نِدَائِهِ ... وَاغْرَوْرَقَتْ من دَمْعِهِ الأجْفَانُ
وَهَوَتْ مَعَاوِلُ كَيْ تَدُكَّ حِيَاضَهُ ... وَهَوتْ على أمْجَادِهِ الجُدْرَانُ

● ● ●

القِبْلَتَانِ مَرابِعٌ مَوْصُولَةٌ ... دَرَجَتْ على سَاحَاتِهَا الفِتْيَانُ
القِبْلَتَانِ يَمُوجُ بَيْنَهُما الهُدَى ... نُوراً وَيَخْشَعُ عِنْدَهُ الإنسَانُ
القِبْلَتَانِ وكُلُّ رابِيَةٍ لَهَا ... حَرَمٌ وكُلُّ شِعَابِهِ أكْنَانُ
يُهْدي الحَمَامُ إلى الشِّعَافِ هَدِيلَهُ ... وَيَرُدُّ جُنْحَيْهِ رِضاً وأمَانُ
وَيَضُمُّ بَيْنَهُما ظِلالُ نُبُوَّةٍ ... وَالصَّاحِبَيْنِ فَطَابَ مِنْهُ مكَانُ

● ● ●

أكَتَائِبَ الرَّحْمنِ أيْنَ رِسَالَةٌ ... فَتَحتْ قُلُوبَ العَالَمِينَ فدانُوا
هَلاّ أعَدْتِ إلى القُلُوبِ يَقِينَها ... وَالبُشْرَيَاتُ نَوَاضِرٌ وجِنَانُ
عَهْدٌ مَعَ الرَّحْمنِ أوفَى حَقَّهُ الـ ... تَوراةُ والإنْجِيلُ وَالقُرآنُ

● ● ●

حَرَمٌ يُبارِكُهُ الإلهُ ! رَحِيقُهُ ... تَغْنَى بِهِ الذُّرُوَاتُ والوُدْيَانُ
حَرَمٌ تَحِنُّ لَهُ القُلُوبُ وَيَرْتَوِي ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَخَفْقِهِ الظَّمْآنُ

● ● ●

يَا أُمَّةَ القُرْآنِ دَارُكِ حُلْوَةٌ ... مَا طَوَّفَتْ ذِكْرَى وَهَاجَ حَنَانُ
مَغْنَاكِ مَنْثُورُ الأزاهِرِ كُلُّها ... عَبَقٌ إذا خَضِرتْ بِهِ العِيدَانُ
لا أنْتَقي مِنْ غَرْسِ رَوْضِكِ زَهْرَةً ... إلاّ وَكَانَ عَبِيرَهَا الإيمَانُ
يَشْكُو! وَيَشْكُو كُلُّ مَنْ عَرَفَ الهَوى ... أوْ هَاجَهُ مِنْ طَرْفِكِ الحِرْمَانُ
ذَبُلَتْ أزَاهِرُهُ وَصَوَّحَ رَوْضُهُ ... وَبَكَى على أطْلالِهِ السُّكَّانُ

ماء زمزم لما شُرب له

لاشك بأن ماء زمزم هو ماء قلوي، وقد أثبتت الأبحاث ذلك.

ومكونات الماء القلوي ومواصفاته هي:

١- الماء القلوي عبارة عن ماء طبيعي له مواصفات خاصة تجعل الدم أكثر انسياباً وامتصاصاً وتغلغلاً في خلايا وأنسجة الجسم، بحيث يصل إلى الأماكن التي لم يصل إليها من قبل بحيث ينقل إليها الغذاء والأكسيجين الفائق الكمية إلى جميع خلايا الجسم بطريقة أسرع، كما أنه يقوم بإذابة ومعادلة المخلفات بطريقة أقوى ويقذفها إلى خارج الجسم بطريقة أسرع أيضاً.

ويقوم الماء القلوي بتقوية جهاز المناعة في جسمك لما يحتويه من كميات كبيرة من مضادات الأكسدة حتى يتمكن من التصدي بشكل أنسب وأسرع للتحديات الكثيرة التي يواجهها بشكل يومي.

■ الماء القلوي يقوي جهاز المناعة ويرفع درجة قلوية الدم، مما يساعد على قدرة الدم على اصطياد الفضلات الحمضية السامة المتراكمة

عند شرب الماء القلوي فإننا بذلك نرفع درجة قلوية الدم إلى (٧,٤)، وهذا يجعل الدم قادراً على اصطياد ومعادلة الفضلات الحمضية السامة المتراكمة في خلايا وأنسجة أجسامنا والناتجة كمخلفات لعملية إنتاج الطاقة التي تقوم بها ٣٥ بليون خلية على مدار الثانية، منذ تكويننا حتى رحيلنا من هذه الدنيا، وهذا يعني أيضاً إزالة أحد الأسباب الرئيسية للأمراض، خاصة الفتاكة منها.

٢- يحتوي على معادن قلوية، مثل: الكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والماغنسيوم، وكونها عالية القلوية، فإنها أسرع امتصاصاً بواسطة خلايا الجسم، وأكثر قدرة على اصطياد الفضلات



الحمضية السامة السابحة في الدم وخلايا وأنسجة الجسم بحيث تعادلها وتقذفها إلى خارج الجسم عن طريق الكلى.

٣- احتواء الماء القلوي على كمية هائلة من الأكسجين على هيئة ثابتة يصل مقدارها إلى ٢٠٠ ضعف الأكسجين الموجود في المياه الأخرى، وهذه الكمية الهائلة من الأكسجين تجعل الإنسان أكثر طاقة ويشعر بنشاط زائد وراحة أكثر في النوم.

وإذا بقيت خلايا جسم الإنسان محرومة من الأكسجين الكافي لمدة طويلة من الزمن أي بمعنى آخر أصبحت خلايا جسم الإنسان في وسط حمضي (يعني قليل الأكسجين) لمدة طويلة من الزمن فإن الخلايا السرطانية تبدأ في الظهور والترعرع.

أما إذا توفر الأكسجين في خلايا الجسم بكميات كافية فإنها ستكون في وسط (قلوي) وهو غير ملائم مطلقا لنمو الخلايا السرطانية، ولو وجدت فإنها ستموت فيه وتذوب وتتحلل ويقذف بها خارج جسم الإنسان.

وقد حاز الدكتور الألماني «أتو ووربورغ» على جائزة نوبل في الطب في سنة ١٩٢٣م لاكتشافه أن الخلية السرطانية تنمو وتترعرع في وسط قليل الأكسجين في خلايا جسم الإنسان.

■ توفر الأكسجين في خلايا الجسم بكميات كافية ستكون في وسط (قلوي) وهو غير ملائم مطلقا لنمو الخلايا السرطانية، ولو وجدت فإنها ستموت فيه وتذوب

٤- احتواء الماء القلوي على كمية هائلة من مضادات الأكسدة (الإلكترونات)، الأمر الذي يجعله قادراً على معادلة الجزيئات الحرة وتحويلها إلى أكسجين عادي يستفيد منه الجسم، وبذلك تتوقف مهاجمة وتلف ما يقرب من مائة ألف خلية سليمة يوميا، وهذا بالتالي يعزز جهاز المناعة ويجعل الجسم أقل عرضة للأمراض ويبطئ الشيخوخة المبكرة.

ومن فضل الله على الإنسان أن هذا الماء موجود بوفرة في الطبيعة، حيث أن مياه الينابيع الطبيعية التي لم تعبث بها يد البشر، وكذلك بعض مياه الآبار تتماثل مواصفاتها تماماً مع مواصفات الماء القلوي المتأين من ناحية أنها قلوية وليس بها معادن حمضية وخفيفة، كما أنها غنية بالأكسجين ومضادات الأكسدة.

وأفضل ماء يحمل هذه المواصفات هو ماء زمزم.

التحليل الكيميائي لماء زمزم (مركز أبحاث الحج بجامعة الملك عبدالعزيز):

١- الاس الهيدروجيني ٧,٨.
٢- القلوب الكلية ٣٠٠.
٣- العسر الكلي ٦٨٠.
٤- عسر الكالسيوم ٤٧٠.
٥- عسر الماغنسيوم ٢١٠.
٦- الكالسيوم ١٨٨.
٧- الماغنسيوم ٥١.
٨- الصوديوم ٢٥٣.
٩- البوتاسيوم ١٢١.
١٠- النشادر ٦.
١١- النتريت ٠,٠١.
١٢- النترات ١٧٣.
١٣- الكلور ٣٤٠.
١٤- الكبريتات ٣٧٢.
١٥- الفوسفات ٠,٢٥.
١٦- البيكربونات ٣٦٦.

الفكرة واحدة.. والرؤى مختلفة





بقلم:
يوسف شهير

لنعتبر أن مساحة الفكرة مستطيلاً من مربعين هما وجهاها؛ وجه باتجاه الغرب، والآخر باتجاه الشرق.

وأمثال الاختلاف التي ربما تؤدي إلى خلاف وحروب موجودة على الجانبين، مثل الحروب العالمية، وحرب البوسنة والهرسك، ومطاردة الأقليات، وحروب القبائل، والدول، والحروب الداخلية، وكلها رؤى ذاتية نفعية لا أكثر.

أما فكرة التوحد التي حملها الشرق من قبل، وتدحرجت حتى سكنت مناطق من التخيل والرؤى الضبابية التي حجبتها المصالح المشتركة، وكذلك مصالح شخصية هي أقوى من مصالح ذات الدول، ثم من بعد ذلك عندما تحتك الشعوب - مجرد احتكاك لا يقدم ولا يؤخر - نجد وكأن طبول الحرب قد دقت، وتم استدعاء صورة الحروب القبلية في حالة من تغييب العقل والضمير والحس الوطني، والأمثال على ذلك كثيرة، كحرب مصر مع ليبيا بسبب الحدود - في عهد السادات - والحروب اليمنية، وحروب الأكراد في شمال العراق وسوريا ولبنان، والحرب الأهلية في لبنان، وحرب مصر والسودان بسبب الخلاف حول حلايب وشلاتين، وحرب مصر والجزائر أخيراً، والتي تتجدد كلما حدث أي تماس على الجانبين مهما كان حجم هذا التماس، وكان مباراة في اللعب بكرة القدم.

في اتجاه الغرب تم معالجة فكرة التوحد بطريقة مختلفة جداً، في اتحاد أوروبي له قوته الفاعلة على الصعيد السياسي والاقتصادي بعد تصفية كافة خلافات الدول، وتذويبها في الاتحاد، وإصدار عملة موحدة تضمن للدول الضعيفة في المجال الاقتصادي، بالأخذ بيدها، وتزويدها بالتكنولوجيا الحديثة، وفتح فروع للشركات العملاقة فيها، والقضاء المستمر على البطالة، لذلك خرجت فكرة التوحد الأوروبي عن إطار الشعارات والطنطنات الفارغة التي طالما تغنى بها الشرق، وهي ليست أكبر من مجرد كلمات رنانة لا قيمة لها على أرض الواقع.

أدعوكم أيها الأخوة والأحبة لمواصلة البذل والعطاء
حتي تستمر مسيرة هذا المستشفى لصالح المرضى
كما أدعوكم أيضاً لدعم المستشفى من باب الزكاة التى يمكن توجيهها للعلاج
حيث يمكن صرف الزكاة فى وجهها الصحيح لمكان يعالج المرضى بالمجان
ويوفر لهم الدواء وادعو اخوانى أهل الخير فى جميع أنحاء العالم لمساندة
الأخوة فى هذا المستشفى والله هو المسئول وهو الموفق والحمد لله رب العالمين

الشيخ ناظم المسباح
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف
دولة الكويت



العدالة والمساواة فى تقديم الجودة الطبية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

البنك	رقم الحساب	السويفت كود
بنك أبو ظبى الوطنى	21444	NBADEGCAMAD
البنك التجارى الدولى	01-9033546-3	CIBEEGCX001
البنك الأهلى المصرى	011001067706	NBEGEGCX009

يمكنك التبرع من خلال بطاقتك الإئتمانية

MasterCard VISA VERIFIED by VISA

من خلال موقعنا على الإنترنت www.57357.com



مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)
١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة

للاستعلام 19057 بسعر الدقيقة العادية
تليفون: 1500 35 25 (202)
WWW.57357.COM